الجمهـــورية الجـــزائـــرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العـــــالي و البحث العـــلمي
جامعـــة الشهيد حمـــه لخضر بالوادي
كليـــة الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

المصطلح النقـــــدي
عند عبد المالك مرتاض

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل.م.د) في اللغة العربية تخصص نقد و مناهج

إعـــــــــداد:
✓ بكار إبتسام
✓ عوينات منى
✓ زكري سمية

تحت إشراف الأستاذ:
محمد بن عبد الواحد

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أول من نوجه له كل الشكر و التقدير لأستاذنا المشرف على كل ما بذله معنا من الجهد و المساعدة حتى خرجت هذه الدراسة بهذا الشكل حيث كان معنا ولازمنا في كل خطوة موجها تارة و مرشدا تارة أخرة كما لم يبخل علينا بقوته أو جهده فجزاه الله خير الجزاء و جعل ذالك في ميزان حسناتهما أطال الله في عمره و نفع بعلمه الإسلام و المسلمين أنه ولي ذلك القادر عليه.

يقول الشاعر:

لو أنني أوتت كل بـلاغة واقتنيا بحر النطق والنظم والنثر

لما كتب بعد القول مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

و الباقية الثانية للأستاذين اللذين علينا فنشكر أستاذنا عبد الرشيد هميسي جزاء الشكر و الأستاذ خضره أحمد على إخلاصه في العمل و مد يد العون لنا فشكر لكل أستاذ اللغة عربية في جامعة الوادي و شكرا لكل من ساندنا في ي إنجاز هذا البحث.

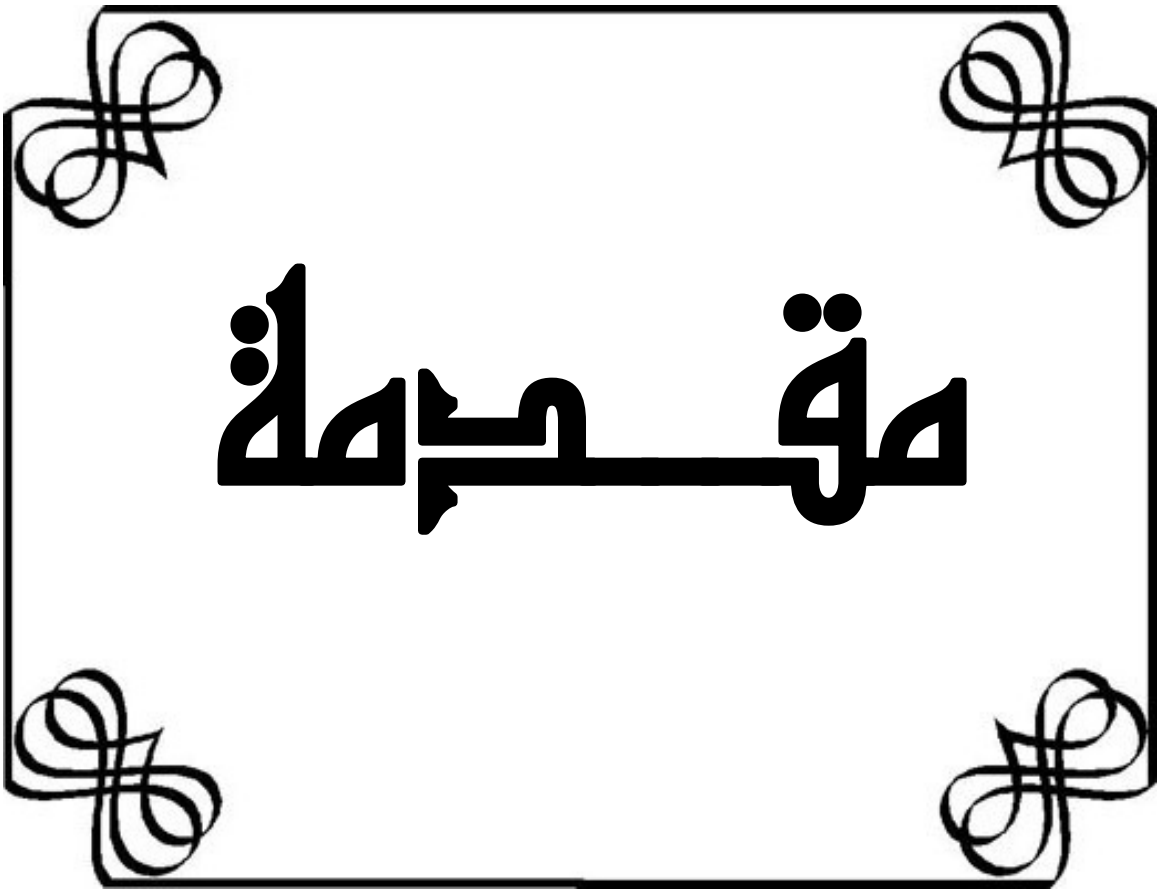
مقدمة

مقدمة

الحمد الله الذي جعل العربية أشرف اللسان وأنزل كتابه المحكم في أساليبه الحسان،والصلاة والسلام على أفصح العرب لهجة وأبلغهم حجة،وعلى آله الأمجاد،وصحبه الذين فتحوا البلاد،ونشروا لغة الترتيل في الأغوار و الأنجاد ،وحبذوها على الأعجمية حتى استقامت ألسنتهم على النطق وبالضاد وبعد:

لا شكّ وأن الساحة النقدية في الجزائر تشهد في السنوات الأخيرة تطورًا منقطع النظير،وعن ذلك في الجهود الجبارة المبذولة من قبل ثلة من الباحثين والدارسين الغيورين على أدب أمتهم وإبداعاتها .ومن ثمة ألقينا هذا اللفيف يأخذ على عاتقنا مسؤولية التنظير للنقد عامة ،والنقد الجزائري خاصة كما حاول جاهدا تشفيع ذلك بالجوانب التطبيقية على الإبداعات الأدبية التي أبدعها على وجه الخصوص الدكتور عبد المالك مرتاض أثر على الساحة الأدبية والنقدية بأعماله الكثيرة والقيمة .

ومن هنا نأتي في هذه الورقة البحثية المتواضعة والموسومة عبد المالك مرتاض من خلال دراساته للمصطلح النقدي.

إن موضوع هذا البحث يتمحور حول دراسة المصطلح النقدي لدى مرتاض.

وعلى هذا الأساس فقد جعلنا في بحثنا هذا فصلين:- انفردنا أولهما لتبيان مفهوم المصطلح النقدي.

ولقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم المصطلح ووظائفه من الوظائف الوظيفية المعرفية والوظيفية التواصلية أما عن آليات صياغة المصطلح فهي الاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت ثم تطرقنا إلى مفهوم المصطلح النقدي من عبد المالك مرتاض ونشأته وأهميته.

أما في الفصل الثاني أكثر المصطلحات شيوعا في كتابات مرتاض النقدية.

تتمثل في السيمياء والتي كان يسميها مرتاض سمة أما المصطلح الانزياح هو مصطلح حديث متشعبّ صعب التحرير في الإحاطة.

التناص:وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي للمناسبة هذا البحث وتوضيح السرد المعلومات والإلمام بكل جوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من مصادر ومراجع أهمها :عبد المالك مرتاض بين السمة و السيميائية وكتاب دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي وكتاب يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد وعبد السلام المسدي قاموس اللسانيات وكذلك المصطلح النقدي.

ومن الطبيعي أن يعترض أي باحث صعوبات وعراقيل أهمها :صعوبة تنسيق المعلومات مع نقص الخبرة في تناول البحوث ولا يسعنا في الختام إلى أن أشكر المولى عز وجلّ وخالص الشكر والتقدير إلى كل الذين ساعدونا ومدّ لنا يد العون ونخص بالشكر الأستاذ المشرف محمد بن عبد الواحد وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ،ولا ندّعي فيه الكمال فما كان فيه من صواب فمن الله،وما كان فيه من خطأ من أنفسنا وما توفيقنا إلى بالله .

الفصل الأول

المصطلح النقدي

1-مفهوم المصطلح.

2-وظائف المصلح.

أ- وظيفة معرفية.

ب-وظيفة تواصلية.

3-آلية المصطلح.

أ- الاشتقاق.

ب-المجاز.

ت- التعريب.

ث- النحت

4-مفهوم المصطلح النقدي.

5-نشأة المصطلح النقدي.

6-أهمية المصطلح النقدي.

7-عناصر المصطلح النقدي و تحققها.

تمهيد

شهد الدرس المصطلح العربي خلال العقود القليلة الماضية تطورا ملمسا بحيث تحقق تراكم ملموسا عكسه حجم الأبحاث المنجزة في مضمار المصطلحي مشرقا و مغربا و عمد دارسون إلى تناول المصطلحات السيما النقدية و حيث دراسة المصطلح النقدية بمفهومه و الآليات و نشأته و أهمية

1. مفهوم المصطلح:

لغة مصدر ميمي للفعل اصطلح من المادة (صلح) هي الصلاح ضد الفساد[1] و صلح الشيء صلاحا و صلوحا كان نافعا أو مناسبا؛ يقال هذا الشيء يصلح لك و (الإصلاح) مصدر اصطلح و اتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته[2].

كما ذك المعاجم على أن الفعل اصطلح و مصدره و ما يشتق منه يعني الاتفاق و التعارف على شيء ما، من قبل طائفة من الناس[3].

و قد وردت مادة (صلح) في عدة كتب بمعنى المصالحة خلاف المخاصمة و استصلح الشيء. أستفسر[4] حيث دلت جل النصوص العربية على أن كلمات مادة(صلح) تعنى الاتفاق، و بين المعنيين تقارب دلالي[5] الاصطلاح عبارة عن اتفاق على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. و قيل الاصطلاح إخراج الشيء من معني لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد

[1] – محمود فهمي الحجازي الأسس اللغوية للعلم المصطلح – دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع – د ط د ت: ص7.

[2] – ينظر – ابن منظور لسان العرب– إعداد و تنسيق يوسف خياط ج2 – دار لسان العرب – بيروت – ط– ص 42.

[3] – إبراهيم أنيس و عبد الحليم منتصر و عطية الصوالحي و محمد خلف الله أحمد – المعجم الوسيط – ج2 – ط2.

[4] – ينظر – سعيد الشرتوني أقرب الموارد فصح العربية و التوارد ج1 ص13 مكتبة لبنان.

[5] – محمود فهمي حجازي – الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص7

اصطلاحا هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته[1] و يظهر أن المعني اللغوي العام من الاصطلاح هو الاتفاق و التفاهم و الوضع الظاهر.

فالمصطلح كما يعرفه أحمد أبو حسن "عبارة عن كلمة أو مجموعة تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تاطير تطورات فكرية و تسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص و ضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة فالمصطلح بهذا المعني هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم و التمكن من انتظامها في قالب لفضي"[2].

إذن فالمصطلح.فبل كل شيء هو لفض له في السابق معنى ما، و عندما أريد لهذا اللفظ أن يصبـــح مصطلحا غير و كما يشير الباحث إلى أن اللفظ بخص اللغة و الكلام أما المصطلح فيخص العلم والفن.

[1]- إبراهيم أنيس و آخرون – المعجم الوسيط – مادة صلح ص 135.

[2] - أحمد أبو حسن: مدخل إلى علم المصطلح- مجلة الفكر العربي المعاصر ع 61/60 – 1989 ص 84.

2. وظائف المصطلح:

أ- **الوظيفة المعرفية:** لا شك أن المصطلح هو لغة العلم و المعرفة و لا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات[1]) لذ فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات "مفاتيح العلوم" و "أوائل الصناعات".

فلا عجب –إذن- أن يمثل أحد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة فلا عجب –إذن- أن يمثل أحد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة "الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، و به يتيسر بقاؤه إذ إن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم و أطروحاته"[2] لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات أحسن إنجازها"[3] و عليه فمن الصعب أن تتصور علما دون جهاز اصطلاحي لأن بين العلم و المصطلح لحامًا هو كالتماهي الذي يقوم بين الدال و المدلول في المسلمات اللغوية الأولى.

ب-**الوظيفة التواصلية:** كما أن المصطلح مفتاح العلم فهو أيضا أبجدية التواصل و هو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء حينما تتشابك خيوط الظلام و بدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها[4].

[1] - dictionnaire de linguistique P 486

[2] - محمد النويري- المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم و هواجس توحيد المصطلح مجلة (علامات) عدد خاص م.س. ص 249.

[3] - محمد النويري المرجع نفسه.

[4] - عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي- الهيئة المصرية العامة للكتاب : 2002 ص 35.

ذلك أن تعمد الحديث في أي فن معرفي يتحاش أدواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التشويه لا يتغاض عنه[1] على أن هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص؛ فهي – إذن- لغة نخبوية لا مسوغ. لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا.

3. آليات صياغة المصطلح:

إن التوليد الاصطلاحي – بوصفة شكلاً من أشكال التنمية اللغوية. فعل مُحْوِجٌ إلى عدد من الوسائل و الآليات التي يتيحها فقه اللغة العربية و التي تصطلح بإنتاج المصطلحات و قد رتبها على القاسمي.حسب أهميتها في اللغة العربية بهذا الشكل: "الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب، النحت"[2].

أ- الاشتقاق:

من أهم الخصوصيات السامية للعربية أنها لغة اشتقاقية و ما دامت كذلك فلا حرم أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا.

و قد جاء في (المزهر) السيوطي: قال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق اغرب علام العرب و قال في شرح السهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً و مادةً أصلية و هيئة تركيب لها لبدل بالثاني على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة تضارب من ضرب[3].

[1] – عبد السلام المسدي – المصطلح النقدي – مؤسسات عبد الكريم بن بد الله – تونس 1994 ص 11.

[2] – علي القاسمي: لماذا أُهمل المصطلح التراثي. مجلة (المناظرة) م . س . ص 37.

3 – السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها- شرح و تعليق محمد جاد المولي بك و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البخاري- ج1 – المكتبة العصرية – صيدا بيروت – 1987 ص 346.

و جاء في (تعريفات) الجرجاني "الاشتقاق نزع لفض من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصيغة[1]"، و هكذا فالاشتقاق – أصلاً و عموما. هو توالدٌ و تكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض و لا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد[2].

على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها هي:

1- الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

2- خضوع الحروف – في مختلف المشتقات – لترتيب موحّدٍ.

3- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد، أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك يُقدَّر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.

هنا نستكشف العروة الوثقي التي تربط بين الاشتقاق و القياس، حيث إن "الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى و القياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية"3 فالأول يعمل بعلم الثاني. و(القياس اللغوي) الذي يجعله إبراهيم أنيس على رأس (طرائف نمو اللغة) هو "مقارنة كلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال، رغبة في التوسع اللغوي و حرصا على اطراد الظواهر اللغوية[4]"

1 – يوسف وغليس إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد – دار العربية للعلوم ناشرون –ط1 -2008 – ص 80.

[2] - يوسف وغليس إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد مرجع سابق – ص 80.

3 إبراهيم أنيس – من أسرار اللغة – ط 3 – مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة- 1966 – ص 46.

4 إبراهيم أنيس – مرجع نفسه – ص 9.

ب– المجاز:

هو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أصلاً أي من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقة) إلى دلالة عملية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين.

و هكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز ربما المراد التعبير "المجازي إذا كثر لحق بالحقيقة"[1]فإن الكلمة – إذ تستقر على هذا المعنى المجازي – كأنما تكتسب معنى حقيقيا جديد، و تتحول من "كلمة" إلى "مصطلح".

ويصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها مكتفية في ذلك. بوحداتها المعجمية التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدية لا تربطها بالدلالات الأصلية. و يغدو "شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن"[2].

حيث "يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل، و يقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح، عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام إلى الرصيد الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية"[3]

1 يوسف وغليس إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد مرجع سابق – ص 84.

2 عبد السلام المسدي – قاموس اللسانيات – المقدمة ص 45.

3 عبد السلام المسدي – المرجع نفسه – ص 44.

ت– التعريب:

اجتمع على لفظ (التعريب) كثرة التداول و تعدّد الدلالة فأَوْقَعَاهُ في شَرَكِ المشترك اللفظي"إذْ صار يحيل على ثلاث مفاهيم مختلفة، حددها شحادة الخوري بـــ(التعريب اللفظ) و (تعريب النص) و (تعريب المجال)"[1].

حيث يختص المفهوم الأول بدلالة التقنية مرجعها فقه اللغة الذي يعرف (المعرَّب) بأنه "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها – قال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأجنبي أن نتفوه به العرب على منهاجها [2]" أما المفهوم الثاني فيجعل من التعريب مرادفا للترجمة، و يصبح تعريب نص ما يعني نقله إلى العربية، بينما يخص المفهوم الثالث بدلالة ثقافية عامة تقضي بجعل اللغة العربية أداة تعبيرية في حقل معرفي ما أو فضاء تواصلي معين. و لا يهمنا من التعريب في هذا المقام إلا مفهومه الأول الدال على "صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية"[3] فيكون الناتج كلمة "عجمية باعتبار الأصل. عربية باعتبار الحال" [4] على حد تعبير الجواليقي. لقد انشغل فقها العربية القدامى بهذه الظاهرة، و أفاضوا في بحثها تحت عنوان (العربّ و الدخيل)؛ إذْ عدّوا في باب (الدخيل) كل كلمة أجنبية دخلت العربية و لم تندمج في بنيتها، بل ظلت محافظة على خصائصها الصوتية و الصرفية بينما محّضوا (المعرَّب) لكل "ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، لكنهم كتبوها بحروفهم، و وزنوها بأوزانهم، و عاملوها معاملة الكلمة العربية" [5].

1 الخوري شحادة – دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب- درا الطلعية الجديدة- دمشق 2001 – ج2 – ص 63-64.

2 المزهر – مرجع سابق – ص 268.

3 أيس إبراهيم (و آخرون) – المعجم الوسيط – ط2 – مجمع اللغة العربية القاهرة ص 62.

4 المزهر – مرجع سابق – ص 269.

5 – محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب: ج1 ص 265.

و لكن لن نتمادى في الحديث من مفهوم التعريب بين القدامى و المحدثين، و التراع الحاد بين أنصار التعريب و معارضيه، ز مناهج علماء اللغة في التعريب لأنها مسائل سبقنا إليها باحثون أشبعوها درسا، و لكن نكتفي بالقول إن التعريب "من أهم الوسائل التي نلجأ إليها لتكثير اللغة و تطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة[1]، و إنه يُسهم –إلى حد بعيد– في" إغناء اللغة من خارجها[2].

ث– النحت:

النحت،أو الاشتقاق الكبار لدى آخرين،مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى،حيث إن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديده،و نحت النجار الخشبة ينحتها نحتا ،وما سقط من المنحوت نحاته[3]

جاء في فقه اللغة للثعالبي أن العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمه واحده و هو جنس من الاختصار مثال:بسملت من قول بسم الله

نفي العربية الفصحى صياغات قديمه من طراز حمدل الحمد الله حوله لا حول ولا قوة إلا بالله ،سَبْحَلَ (سبحان الله) .....

وهي مما يسمى في كلام العرب المنحوت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة[4]

1 –وجيهة السطل: جسم الإنسان في معاجم المعاني – دراسة تحليلة لغوية – ط1 – دار الفيصل الثقافية: الرياض 1998 – ص328.

2 يوسف وغليس إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد مرجع سابق – ص 89.

3 – أبن الفارس – مقياس اللغة – الجزء 5 ص 404.

4 – المزهر – جزء 1 – ص 482.

– إن الإفراط في النحت، بغير حدود ولا ذوق قد قادنا إلى الاصطدام بكلمات هجينة غريبة تنغلق مفاهيمها دون هوامش طويلة نشرحها بعد إن نعيدها إلى أصولها وساعتها تغدو الجملة الاصطلاحية الطويلة أهون شرا المفهوم وارحم بالملتقى العربي من المصطلح المفرد المنحوت من كلمات شتى.وقد وضع شحاذة ألخوري الإصبع على الجرح،حين وقف على كلمات جديدة غالي أصحابها في نحتها ًمثل: قطشره يدل قطع الشر بين و فسكر يدل فحم السكر،فاتوا بكلمة أعسر من الكلمتين اللتين أرادوا دمجهما،فكانوا كالمحارب من الدب يقع في الجب[1] لذلك لاحظ محمد عناني إن التوسع في النحت غير محمود العواقب لا لسبب إلا لتعذر فهمه[2] و على هذا قلل معظم الدارسين من شأن النحت في مجال الصناعة الاصطلاحية ،وجعلوه في مرتبة دنيا : هي«أدنى درجات التفضيل في الوضع المصطلحي»[3] على أساس أن ´مبدأ النحت غير مخصب في اللغة العربية´[4]،وأنه كان —في نظر عبد السلام المسدي–«حدثا طارئا على جهاز»[5] وظل «إلية غريبة عن اللغة العربية»[6] «وأسلوبا ناشزا في صياغة المصطلحات العربية، وقلما وفق اللاجئون إليه ولو في ضرورات المصطلح العلمي ،كما حصل في علم الكيمياء »[7].

[1] – الخوري شحادة – دراسة في الترجمة و المصطلح و التعريب – دار الطلعة الجديدة – دمشق 2001 – ص 2.

[2] – عناني محمد مصطلاحات الأدبية الحديثة – مكتبة لبنان الناشرون – بيروت الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان1996 ص 195.

3 – جاد عزت محمد– نظرية المصطلح النقدي .الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.2002–ص 61.

4 – عبد السلام المسدي المصطلح النقدي,مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس 1994 ص 25

5 - عبد السلام المسدي المرجع نفسه.ص 28.

6 – عبد السلام المسدي المرجع نفسه.ص 28.

7 – أنيس إبراهيم ،من أسرار اللغة —ط 3مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ص 75.

– لذلك رأينا بعض الباحثين يدعون إلى إعادة النظر في موقف الجمهور من النحت وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس «نشعر أن النحت في بعض الأحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة ، ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلا ونسمح به حين تدعوا الحاجة الملحة إليه»[1]. والدكتور حامد صادق الذي وقف مثل هذا الموقف المعتدل حين جعل من النحت «أحد روافد قد تنمية اللغة المعاصرة وخاصة في مجال المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية التي يكثر دورها على ألسنة الناس، ولكنه رافد يأتي في المرتبة الأخيرة ».

4. مفهوم المصطلح النقدي:

اهتم الاصطلاحيون والدارسون في العصر الحديث اهتماما بالغا بالمصطلح النقدي على كونه"قاعدة جوهرية في بناء النقد الأدبي جاء نترسم فيه إضاءة مشرقة وكثيفة في تحليل المناهج نظريا وتحليل النصوص الإبداعية تطبيقا حيث يولد ما يمكن أن نصطلح عليه بأدب – النقد بوصفه جنسا أدبيا لترجح بين كونه علما وكونه فنا وبين كونه حكما جزئيا وحكما كليا وبين كونه تفسيرا أو شرحا للنص الأدبي وتشريحا وتحليلا لهذا النص"[2]

يعد المصطلح النقدي جزءا من المصطلح العام وهو "اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر و لا جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات ، بل يكفي – مثلا – أن يسمى اللفظ مفهوم نقديا لدى الاتجاه النقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أي مصطلحاته"[3] أي أنه مجموعة الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد .

1 – نقيبي حامد صادق ،معاجم ومصطلحات، دار السعودية للنشر والتوزيع جدة 2000،ص 189.

2 - احمد ألعزي الصغير,مصطلحات و المفاهيم في الأدب و النقد رئي و إبعاد دار الكتاب صنعاء اليمن2013م ص 11.

3 - شاهد يوشيخي مصطلحات النقد العربي لدى شعراء الجاهلين و الاسلامين عالم الحديث عمان الأردن ط1 2000م ص64.

وعرفه "يوسف و غليس"المصطلح النقدي هو"الرمز اللغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة،متراح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى ، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح ،متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي "[1] فهو بما يمثله من درجة عالية من التجديد ألمفهومي : لغة واصفة تؤطر التصورات الفكرية التي أنتجها فعل الممارسة في العملية النقدية.

وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالته وتحديد طبيعة توظيفه.

كما يقول "عبد العزيز الدسوقي "بأنه : "النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عن عملية الإبداع الفني ونختبر عن ضوئه طبيعة الأعمال الفنية والسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه "[2]

إن المصطلح النقدي يلتقي مع غيره من العلوم "ليشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية ولأن المصطلحات هذه العلوم جميعا هي من كثرة بما كان ، فقد اقتصرت على أكثرها دورانا عل ألسنة النقاد والأدباء وتواترا في مؤلفاتهم ،تاركا مجال الإحاطة والشمول إلى عمل موسوعي أضخم وأشمل "[3]

وبناء على ما تقدم فالمصطلح النقدي :

- كل كلمة أو مجموعة كلمات تدل على مفهوم نقدي متفق عليه بين الدراسي النقد .
- لفظ غايته تأدبه معنى نقدي.
- رمز لغوي يصدر من الناقد يكشف عن سلبيات وإيجابيات عمل ما.
- لفظ لدلالة على مفهوم نقدي متفق عليه من قبل المؤطرين النقاد.

1 – يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد منشورات الاختلاف الجزائر,ط 1 2008,ص24

2 – لحسان دحو,كاريزما المصطلح النقدي و صياغته المفهوم مجلة أبحاث في اللغة و الآداب –كلية الآداب و اللغات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ع 2007 م ص 211.

3 – محمد عزام المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي دار الشرق العربي بيروت لبنان 2010 م ص07.

- إنفاق جماعة معينة على كلمة أو مجموعة تدل على إبراز جوانب الاستحسان والنقص في عمل ما.

5. نشأة المصطلح النقدي :

لا تظهر العناية بالمصطلح النقدي في النقد الأدبي العربي الحديث حتى مطلع السبعينات ،وأشير إلى بعض تأريخ هذا ،النقد ،فكانت صورة النقد الأدبي في مصر في نهاية القرن التاسع والنصف الأول من القرن العشرين لغوية ووصفية وبلاغية وذوقية كما هو الحال في نقد طه حسين[1]. ولا تخضع أوليات النقد الأدبي في اليمن (1939-1948)

للمقاييس أو المعاير ولا للمدارس والمذاهب،و«ولكنها تلتقي مصادقة مع هذه المدرسة أو تلك ،وقد تقترب من هذا المهذب النقدي أو ذاك»[2] وغلب النقد الفني التأثر والتاريخي على النقد الأدبي في المغرب حتى مطلع الستينات ،وتركزت قضايا النقد الأدبي على مشكلات العامية والفصحى ،والجديد والقديم وأزمة الأدب للحياة ،وأدب المناسبات ،وتطور النقد بتطور الصحافة .كما هي الحال في كتاب«النقد الأدبي بالمغرب»،وقد ارتبطت أزمة لنقد الأدبي العربي بالمغرب،بضعف العناية بالمصطلح النقدي

وشخصت وضعية المصطلح في النقد المغربي الحديث والمعاصر بوصفها «ثمرة من اخسوسيو ثقافي وأدبي محكوم أولا،بقلة الإنتاج و الابتكار النظري ينب القياس إلى الثقافات التي تبلور تفيها في الأصل ،وبمحدودية النصوص الإبداعية في المستوى الكمي

1 – عبد الحي دياب ,التراث النقدي,قبل مدرسة الجيل الجديد ص82.

2 – عبد العزيز المفالح,أوليات النقد الأدبي في اليمن – 1939- 1948 ص6.

لا في المستوى النوعي. وهنا تضمن هذا المناخ تقلص واضح لدور التاريخ الأدبي والثقافي والمعجمي»[1]

وأستخدم إدريس الناقلون (المغرب) المصطلح لأول مرة في النقد الأدبي في كتابه«المصطلح المشترك في نقد الشعر»«1977»ورهن مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة، ولاسيما البنيوية التكوينية على الرغم من معالجته لنموذج من النقد الأدبي القديم ،غير أن غالبية جهوده النقاد المغاربة في وضع المصطلح ،وهي كثيرة ،منذ منتصف السبعينات حتى اليوم،قليلة التواصل مع التراث النقدي العربي وهذا واضح في كتاب يحي بن الوليد(المغرب) «التراث والقراءة: دراسة في الخطاب النقدي المعاصر بالمغرب».

والتفت النقد الأدبي في الجزائر إلى منهجية الحديثة ،ولاسيما السينمائية في الثمانيات ،وأدغمت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النقدي عند العديد من النقاد أمثال عبد الملك مرتاض وعبد الحميد بورابو ،وسعى مرتاض مثالا لهؤلاء النقاد إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا بين القديم والحديث،ومزوجا «بينهما من أجل عطاء نقدي أصيل ذي امتداد في أعماق الحداثة،وهو ما أعطى لدراسات همسة مميزة تكشف عن مدى استيعاب للنظريات النقدية الحديثة وإلمامة التراث العربي،لذلك نجده في أغلب دراساته الحديثة يميل إلى التركيب المنهجي»[2]

وسادت تيارات تقليدية في النقد الأدبي في السعودية ثم انخرطت تجاربه النقدية في المناهج الحديثة مثل التأويل المعتمد على علوم النفس والتاريخ والإنسانية نحو تفسير العمل وإزالة الغموض عنه،لينطلق «من داخل النص متجها إلى الأعلى ،كما أن الناقد لا يحب أن يكون مقيدا في تيار أو مذهب نقدي محدد ،أو حتى مذهب أدبي واحد،فالناقد يتحرك ينقده

1 – عبد الحميد عقار أفق الخطاب النقدي بالمغرب في كتاب النقد الأدبي بالمغرب – ص111.

2 – عمار زعموش،النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته،ص 185.

مع كل التيارات التي تتماشى مع الإبداع نفسه فالنقد تابع لإبداع،وتقيد الناقد بمذهب واحد قد يجعله في واد والعمل المنقودة في واد آخر؛ وهذا دليل على هضم الناقد لقراءة العمل من عدمها»[1]

وأعترف بمكانة المصطلح النقدي أخبر لدى الإقرار بعملية النقد، وبدا ذلك جليا في كتاب سعد الدين كليب (سورية) «النقد العربي الحديث ،مناهجه وقضاياه» على أن «النقد الأدبي هو علم النص أو هو علم الظاهرة الأدبية ،وقد يبدو استخدام مصطلح العلم في وصف النقد الأدبي غريبا بعض الشيء ،ويحتاج إلى تسويغ ولاسيما أن النقد الأدبي معياري،في حين أن العلم وصفي ،إننا نستخدم مصطلح العلم، في هذا المقام ،نستخدمه وفي الذهن العلوم الإنسانية التي يشكل النقد الأدبي حقلا من حقولها ومن المعروف أن هذه العلوم لا تستطيع أن تضاهي العلوم التجريبية ،في مسألة الدقة العلمية »[2]

6. أهمية المصطلح النقدي :

ازدادت أهمية المصطلح النقدي حينما نشطت الحركة الفكرية و الأدبية وبدا عهد الترجمة حيث احتاج المؤلفون والمترجمون إلى الألفاظ تدل بدقة على العلوم. يقول المسدي أن المفاتيح العلوم مصلحاته و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما بيه يتميز كل واحد منها عما سواه.

فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح إن السجل الاصطلاحي هو كشف ألمفهومي الذي يقيم للعلم سورة الجامع و حصنه المنيع فهو كالسياج العقلي الذي

1 – سلطان سعد القحطاني,النقد الادبي في المملكة العربية السعودية نشاهو اتجاهاته ص185.

[2] – سعد الدين كليب – النقد العربي الحديث – مناهجه و قضاياه– ص3

يرسي حرماته ردا أباه بلابس غيره و حاصرا غيره إن يلتبس به فالوزن و القافية في كل علم رهين مصطلحه.[1]

المصطلح لغة تواصل بين المختصين في أي علم من العلوم فهو أداة التعامل مع المعرفة و أسس التواصل في المجتمع المعلومات وفي ذالك تكمن أهميته الكبيرة و دوره الحاسم في عملية المعرفة.[2] المصطلح علاقة تربط بين أنواع المعارف ولا تكمن أهميته كونه لفظا يطلق معنى معين من قبل مجموعة اتفقت على استعماله من وسائل نشر الثقافة و تسهيل المعرفة فحسب بل كونه أدوات توحيد الفكر عند الأمة .[3]

يعد المصطلح النقدي في ركيزة أساسية و دعامة حيوية للممارسة النقدية كونه لغة تواصل بين الاختصاصين النقاد و لغة التفكير النقدي.

المصطلح النقدي مهم في تحصيل النقد فهو لينة من لينات قيام نقد أدبي جاد فعال في مقاربة النصوص الإبداعية نضرا لدورة الحاسم في الضبط المفاهيم و بالتالي تحقيق الحد الأدنى من الموضوعية و تيسيرا للتواصل الدقيق بين المهتمين و الباحثين من ناحية أخرى[4]

يولد المصطلح لحاجة الناس إليه ولا يشعر إليه فانه لا يتكون إلا عندما يشعر الناس بالحاجة إليه و لا يشعر احد بالحاجة إلا عندما يفكر يمد لوله فيضطر إلى البحث عنه في كتاباته[5] يعد المصطلح النقدي:

---

[1] – إدريس فرحات العيد جلولي– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي– مصطلح النقد في كتاب عبد السلام المسدي– الأدب و خطاب النقد كلية الآداب و اللغات قسم اللغة جامعة قاصدي – مرباح ورقلة **الجزائر.2012/2011 – ص105**

2 – علي قاسمي –علم المصطلح–أسسه النظرية و تطبيقاته العملية – مكتبة لبنان– ناشرون ص1–2008م–ص 266

3 – نوح أحمد عبكل المصطلح النقدي و البلاغي عند الأموي دار او مكتبة الحامد للنشر و التوزيع – عمان ط1– 2010 م ص 30

4 – عبد العالي بوطيب الترجمة و المصطلح مقال في مجلة علامات في النقد دار الفلاح للنشر و التوزيع الرياض2007م ج29 مج 07 ص183

5 – ساطع الحصري,الاصطلاحات العلمية ,مجلة اللسان العربي ط 10–1980م–ص 36

- أداة مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجال النقد.

- المصطلح النقدي بقضاياه سوى طريقة تنظيم التجربة النقدية و التعبير عنها.

- يوفر المفاتيح الأساسية للقراءة النقدية من خلال تصنيف مصطلحا ته المعتمدة.

7. عناصر المصطلح النقدية و تحققها

يقوم المصطلح النقدي على اللغة والمعرفة و المنهجية,لا تنف هذي المكونات أو المقومات عن عناصر التمثيل الثقافي من جهة,و تراث الإنسانية من جهة أخرى.

مما يقوى التواصل الحضاري مع الثقافات الأجنبية و التطورات العلمية و المعرفية تطالب توجهاتها مع الوعي المعرفي بالاتجاهات الفكرية و النقدية لدى تثمر التراث الفكري و اللغوي و النقدي,ناهيك عن لزوم التعريب الموازي لمراعاة الخصوصيات الثقافية إذ لا تقتصر الاصطلاحية على التعريب و الترجمة وحدهما بل تسندي تعضيد الحوار الحضاري بين الثقافات و لغاتها و قد أحسن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب

في الكويت في ضرورة إدغام الترجمة بالتعريب و تأليف من خلال«موقف حضاري مستقل يستطيع التحاور مع الثقافة القادمة بتحليها يحترم ما فيها من اختلاف و منا تفاق و يسعى إلى إفادة من ذالك كله ,و في الوقت نفسه ينفد ما قد تنطوي عليه من مغايرة في السياقات أو قد تدعو إليه من موقف قد يتفق معها الدارس و قد لا يتفق»[1]

و دم عبد المنعم تليمة (مصر)ذالك المسعى إلى تأصيل وضع المصطلح النقدي بالتواصل الحضاري و المعرفي في تعقيبه على بحث «تعالي المصطلح و انحناء التعريب»[2]

1 – سعد عبد الرحمن البازعي تعالي المصطلح و انحناء التعريب–في كتاب «الترجمة و الثقافة العربية–المدرات و المسارات» و التحديات ص106

2 – سعد عبد الرحمن البازعي ترجمة و الثقافة العربية –مرجع نفسه ص169

ورأى بسام قطوس (الأردن) إن الاختلاف في ترجمة المصطلح النقدي الواحد من شانه أن يفهم الاختلاف النقدي 'و يعود ذالك إلى أسباب منها.

– عدم استقرار المصطلح النقدي,فهناك الكثير من المصطلحات المتعددة المعنى و المفهوم عند النقاد,فضلا عن تأرجح المعنى للمصطلح النقدي عند الناقد الواحد,و لذالك فانه من الصعب إرساء قواعد واضحة للنظرية النقدية العربية دون توحيد المعنى و المفهوم للمصطلح النقدي و تحديدهما.

– اختلاف النقاد في فهم المواد في المصطلح النقدي الواحد مما يؤدي إلى تضارب الآراء أحيانا و اختلاف النتائج.

–إن مشكلة الاصطلاح مرتبطة ارتباطا وثيقا بإشكالية التعريب و الترجمة[1]

1 – بسام قطوس إشكالية المصطلح النقدي المعاصر السيميولوجيا نموذجا في كتاب«قضايا المصطلح اللغة العربية في مواكب العلوم الحديثة»ص 324

الفصل الثاني

المصطلحات أكثر شيوعا في

كتابات عبد المالك مرتاض

1- السيمياء.

2- الانزياح.

3- التناص.

4- الشعرية.

تمهيد

هنا درسنا المصطلحات التي شاعت عند عبد الملك مرتاض و التي وظفها في جميع دراسته بكثرة .وتمثل في السمياء و التناص و الانزياح و الشعرية

فتطرقنا إلي السمياء وتتجلي مفهومها عند عبد الملك مرتاض :قبل أن يتطرق مرتاض إلي المصطلح سيمائية بحث في أصله اللغوي عند العرب فذهب إلى المصطلح السمة وبني عليه مصطلح سيمائية فيما بعد وصحح الفرق بين سمة و التسويم

و قد ورد مصطلح الانزياح في كتابات مرتاض بصورة محتشمة فلم يعده – مرتاض كثير الأهمية و فد عاد بيه مرتاض إلي التراث العربي بالتحديد إلى السيوبي الذي تحدث عن نسيج لغوي الذي يكون مستقيما ك (حملت الجبل – شربت الماء البحر) ومن خلال هذا القول يربط مصطلح الانزياح بالثقافة العربية و أن لم يتواجد هذا المفهوم بهذا المصطلح كما تطرقنا أيضا إلى مصطلح التناص الذي تناوله مرتاض في كتابته بشكل موسع ونفي أن يكون هذا الأخيرة وليد الحداثة النقدية

1. السيمياء:

تأتي إشكالية المصطلح السيميائي في طليعة الاهتمامات لدى عبد المالك مرتاض ، و لذلك فالدارس لأهم كتبه الحداثية يلفيها تزخر بحشد كبير من مثل هذه المصطلحات.

السيميائية المستخدمة بآليات متعددة و صيغ مختلفة، و لعل هذه النماذج المصطلحية المتواتر ذكرها في هذا الفصل توضح ذلك.

أ- **سمة:** هذا أحد المصطلحات السيميائية الجديدة التي لا زالت تحي مرحلة التقبل و التجريب في الخطاب النقدي المعاصر، و أحد المفاهيم التي استعارها "عبد المالك مرتاض" من الدراسات الغربية[1].

و مصطلح "سمة" (signe)، اسم منحدر من أصل لاتيني (sigrum) وهو مرادف للإمارة و العلامة مثل: علامة السحاب الداكن الدالة على الممر الوشيك، كما أن العلامات دالة على الأفكار[2]و هو مصطلح عربي سليم، ورد ذكره عند "ابن المنظور" باسم (**سيما**) و (**سومة**)، على أن مفهوم العلامة في نحو قول " ابن الأعرابي" "السيم" العلامات، و الخيل المسومة أي المعلمة، و "السوما" بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير و الشر[3].

[1] – الدرس السيميائي المغاربي – مولاي علي بوخاتم. ديوان المطبوعات الجامعية ساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر – 2005 ص 123.

[2] – claude tuge larousse unirwrsel -2- nouweau dictionnaire encyclapediue – lidrairie larousse- paris – p -946

[3] – ابن منظور – لسان العرب المحيط – إعداد و تصنيف يوسف الخياط – درا لسان العرب – بيروت – المجلد الثالث – ص -245.

و يأتي مصطلح (سمة) في طليعة المصطلحات السيميائية النقدية التي عني بها "عبد المالك مرتاض" و حدّدها عبر محورين هما محور التراث، و محو الحداثة، ضمن بعض المقلات التي أوردها في هذا المجال[1]، و ذلك انطلاق من السمة هي المكون الأساسي و الوحدة الرئيسية في أي سيميائية يعينها، و لأن المفهوم في اعتقاده، مرجعه إلى العرب، حيث أنهم تعاملوا منذ القدم بأسلوب أشاري، و بالألوان أثناء الأفراح .

و حين البحث عن دليل يؤيد هذا المنحى، نشير إلى قوله" إن المم عرفت مفهوم السمة و تعاملت معه في جملة من المظاهر التي ربما أهمها (الإشارة)، و استخدام اللون و إقامة الطقوس المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية و التعبير عن الأفراح"[2].

و بخصوص هذا المصطلح و مراد فانه أورد عبد المالك مرتاض مصطلح علامة(Marque) و قاربه باللفظ سمة (signe)، ثم حاول استخلاص أوجه الاختلاف بين المصطلحين من ذلك " أن العلامة تنصرف إلى معنى قريب من مادة (**وسم**)، دون أن يكونه في الاستعمال العربي و لعله أن يكون أتيا من "العلامة و العلم" بمعنى الجبل، و منه اخذوا علامة الثوب لدى القصار حتى تميز الأثواب بعضها عن بعض"[3].

و يلخص الباحث إلى تحديد أوجه التشابه و الاختلاف بين المصطلحين أبرزهما[4].

1- إن العلامة استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقه تلحق فعلاً من الأفعال أو اسمًا من الأسماء، فيستحيل من حال إلى حال، لأن اصطناع ذلك المصطلح النحوي القديم في المفاهيم السيميائية، قد يزيد هذا الأمر اضطرابا و نسيابي.

[1] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مجلة تجليات الحداثة. جامعة وهران – العدد الثاني– يونيو 1993– ص– 09.

[2] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – المرجع نفسه – ص– 11.

[3] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – المرجع نفسه – ص– 11.

[4] – الدرس السيميائي المغاربي – مولاي علي بوخاتم. مرجع سابق– ص – 124.

2- يبدو أن اصطناع مصطلح "السمة" أدنى ما يكون إلى ما يطلق عليه السيميائيون الغربيون (signe) من مصطلح العلامة (Marque) .

3- إن إطلاق لفظ (سمة) على مفهوم (signe) تارةً أخرى، عوضا من مصطلح العلامة، يسجل لنا مشكلة أخرى من مشاكل المصطلحات لأن العلامة أقرب للمفهوم(Marque)[1].

- و على رغم إقراره بأن الاستعمالين (وسم-علم) متقاربان في أصل الوضع العربي، و عبر المعاجم الموثقة، فانه أبدى امتعاضه في مناقشة ذات المصطلح من أسماء أخرى تعج بها الساحة اللسانية مثلما ورد في معجم بسام بركة الألسنية[2] "و معجم" المصطلحات اللغوية لرشاد الحمزاوي[3] الذي سعوا إلى التسوية بين المادتين كما أنه لم يشأ اقتراح مصطلحات أخرى مثل **"علامة"** التي يتداولها بعض النقاد المغاربة و التونسيين مثل: محمد مفتاح[4] و عبد السلام المسدي[5] و سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد[6]، أو مصطلح "دليل" مثلما أطلقه، محمد بنيس[7] و حنون مبارك[8] و عبد القادر الفاسي الفهري[1] و غيرهم.

---

[1] - الدرس السيميائي المغاربي – مولاي علي بوخاتم. مرجع سابق- ص - 124.

2 - بسام بركة – معجم اللسانية (فرنسي –عربي) منشورات الجروس- طرابلس – لبنان – ط1 – 1985 – ص- 197.

[3] - محمد رشاد الحمزاوي–المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية الدار التونسية للنشر–المؤسسة الوطنية للكتاب– ط1-1978 - ص - 129-203.

[4] - محمد مفتاح–النقد بين المتالية و الدينامية – مجلة الفكر العربي المعلم – مركز الانماء القومي (بيروت)، العدد60-61 جانفي فيفري 1989ص20.

[5] - عبد السلام المسدي – الأسلوبية و الأسلوب – الدار العربية للكتاب – ط2- 1982 – ص- 233.

[6] - سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد – مدخل إلى السيميوطيقا منشورات عيون البيضاء المغرب – الجزء الأول – ص 174.

[7] - محمد بنيس – الشعر العربي الحديث – بنيانه و أبدالتها - مسالة الحداثة – دار توبوقال للنشر – ط1- 1991 – ص 187.

[8] - حنون مبارك – دروس السيميائيات – دار توبوقال للنشر المغرب – ط1- 1987 – ص 108-109.

و في موضع أخرى، و حتى يؤكد عبد المالك مرتاض تنبيه لفظة (سمية) أشار من الوجهة الفلسفية لدى (بيرس)، إلى بعض المفاهيم و العلاقات الثلاثية الأطراف التي أقامها هذا العالم وهي[2].

أ- السمة الوصفية (Quali-Signe).

ب-السمة الفردية (Simqigne).

ت-السمة العرفية (Legsigne).

و هو بذلك لم يخف اصطدامه بمعضلة ترجمة هذه المصطلح حينما ترجم مقالا بعنوان " الأصول السيميائية في فكر شارل بيرس"[3] لأن بعض الباحثين من مثله ترجموا المصطلح ذاته بصياغة أخرى.

أما الشيء الذي يؤكد موضع الاضطراب في ترجمة هذا المصطلح، هو ما نلمسه عند الباحث، حينما سلم بأن "مفهوم السمة معادل في كثير من الوجوه القرينة (INDICE)[4] .

ذلك أن السمة، ظاهرة طبيعية تدرك بصفة مباشرة، فاللون الدّاكن الذي يسم وجه السماء هو السمة أو قرينة لعاصفة الذي يغطي السماء، و عليه. فالعنصر (أ) هنا السحاب الداكن الذي يغطي السماء، و هو حاضر أما عنصر (ب) فهو المطر الوشيك الهطلان و هو عنصر غائب، فيتحول بذلك السحاب الداكن إلى سمة[5].

---

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري – اللسانيات و اللغة العربية – منشورات عويدات – بيروت -1986 ص 401.

[2] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 11

[3] – دافيد سافان – الأصول السيميائية في فكر "شارل بيرس" – ترجمة – عبد المالك مرتاض مجلة علامات – النادي الثقافي – جدة – السعودية العدد 42 مجلة 1 – يونيو 1992 – ص 133-139.

[4] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 11

[5] – دافيد سافان – أصول السيميائية في فكر شارل بيرس – مرجع سابق ص 12.

و من خلال تناوله لمصطلح "القرينة" (INDICE) في الثقافة لدى بيرس أضاف مصطلحين اثنين وهما: "المؤشر"[1] و "العلمية"[2].

و بذلك يمكن القول أن" عبد الملك مرتاض" سوى بين مجموعة من المصطلحات أهمها (سمة،قرينة،مؤشر وعلمية) كمصطلحات متباينة ليسانية و متشابهة مفهومين هذا فضلا على عدم اصطناعه مصطلح: (دليل)، في سياق حديثه عن الثنائية "لدى دي سوسير" أورد معادلة السمة = دال + مدلول و إضاف أن العلم الذي يختص بذلك هو "نظام للسمات"[3] و ليس نظام للعلامات أو نظام لدلائل كما يتبع في أدبيات بعض النقاد التونسيين.

ب-**سيميائية:** هو أهم نموذج، من النماذج اللسانيات السيميائية، التي حظيت باهتمام الدارسين و العلماء في حقول عديدة في الفكر اللسانيات، النقد، الأدب و الأنتروبولوجيا[4]، و قد زرع في الحقول النقدية العربية بآليات و مفاهيم مختلفة، و عرف ارتباكا في استعماله، سواء في اللغة الفرنسية أم في اللغات المترجم إليها كالعربية.

و قبل تبين بعض التحديات و اختلافها في هذا المصطلح عند عبد المالك مرتاض يمكن الإشارة إلى مجموعة من المصطلحات المتقاربة و المتغايرة التي تقترب من هذا المفهوم و هي رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة أبرزها: (Sémasiologie) (Séméiologie) (Sémiologie) (Sémiotique) (Semamolys)[5]

[1] – جورج مونان – مفاتيح الألسنية – ترجمة الطيب البكوش – منشورات الجديد – ط1 – تونس 1982 – ص – 31-33.

[2] – عبد المالك مرتاض–شعرية القصيدة–قصيدة القراءة–تحليل مركب لقصيدة"أشجان يمانية"دار المنتخب العربي–بيروت– لبنان ط1 1998 ص236.

[3] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 11

[4] – محمد عزام – النقد و الدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب – منشورات وزارة الثقافة دمشق – 1991 ص 5.

[5]- Greinas du l courtes semiotipe dicstionnaire raisone de la teqore du langeage tomme 2 b 323 345

من بين هذه المصطلحات التي تصطرع في بيئتها الثقافية الواحدة، أثر عبد المالك مرتاض مصطلح "سيميائية" فكتب (دارسة سميائية تفكيكية لنص "ابن ليلاي" و دارسة أخرى بعنوان "ألف ليلة وليلة"- دراسة سيميائية تفكيكية). فجاء إلى مفهوم "السيميائية" معتقدا أن المصطلح آتي من المادة (س و م) التي تعني فما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما، أو حيوان ما، و من هذه المادة جاء لفظ "السميا"[1].

و على هذا الأساس، قدم مصطلحات مثل: سيموية و سيميائية[2] و اعتبرها أسماء لعلم يشمل على مجموعة من الإجراءات التي بواسطتها يتم قراءة النصوص الأدبية قراءة "سيميائياتية" و اما مصطلح "السيماءوية" يجب أن يستعمل حين الوصف أو التسمية إلى هذا العلم، و هناك ما هو سيماءوي و هو الشيء المنتسب لهذا العلم أو موصوف به، و هنالك ما هو "سيمائاني" و هو الجانب التحليلي أ و التطبيقي لهذا العلم[3].

و في سياق البحث عن سرّ تراجع الباحث عن مصطلح "سيميائية وإيثاره مصطلح سيمائية" قال (مصطلح السيمائية ... عربي سليم و صحيح جاء من (السيما) بمعنى العلامة: قال الله تعالى (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهم)سورة الرحمان ثم أضيف إلى "السيما" الثنائية العلمانية (وهي التي تعرف لدى عامة الناس بالباء الصناعية) فأصبحت دالة على النزعة و عندنا من النقاد العرب المحدثين، ممن لا يحرصون على هذه الصياغة العربية الصحيحة و من يطلق عليها "السيميولوجيا" باستعمال المصطلح الغربي كما هو على أن مصطلح "السيمائية" أو "السيمولوجيا" وهو غير السيميائيات أو السيموتيكا)[4].

[1] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 13.

[2] – عبد المالك مرتاض – حوار أجراه – إبراهيم جوادي نيابة عن مجلة نزوي (مسقط) مخطوط ص 12.

[3] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 12 - 13.

[4] – عبد المالك مرتاض- مدخل في قراءة الحداثة – مجلة البيان –رابطة الأدباء – الكويت – العدد 323 – 1997 – ص 11 -12.

إن مثل هذا الاعتقاد جعله يقترح "السيميائية" تجنبا للجمع بين ساكنين في اللفظة (سيميائية)، مقتربا من الوجهة اللغوية الخالصة في اللغة العربية[1].

و هناك عامل آخر هو أن اصطناع الباحث مصطلح (سيميولوجيا) في اعتقاده. فيه تساهل و إنشاء مفضي إلى الخطأ قوامه كذلك (الجمع بين ساكنين) في لغة يفترض أنها اغتدت خاضعة لتقاليد الاستعمال العربي[2].

و لعل وراء هذه المبررات التي قدم "عبد المالك مرتاض" أشارة واضحة، تحقق الإجماع حولها عند النقاد العرب لما صاغوا مصطلح (سيميولوجيا) و مصطلح (سيميلوجية) من ذلك، ما ترجمه: "عبد السلام بم عبد العالي" في مؤلفه "درس السيمولوجيا" لرولان بارت[3] ثم محمد السرغيني حين كتب محاضرات في السيميولوجيا[4] و عبد الله إبراهيم "ثورة السيميولوجيا"[5]، و منذر عياشي: علم الإشارة و السيميولوجيا[6]. و هناك ترجمات أخرى تقترب من هذا المصطلح أهمها (سيميولوجي و سيميولوجية) و هناك (سامیولوجي – سامايولوجي)[7] و غيرها من شقيقات هذا المصطلح الداخلية.

ببد أن "عبد المالك مرتاض" ة على الرغم من تسويته بين ثلاثة مصطلحات هي: (السيميائية و السيميولوجيا و السيميوتيكا) كمصطلح يعني "علم المعاني، أي منهجية

[1] – عبد المالك مرتاض – أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "ابن ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة– ديوان المطبوعات الجامعية 1990.

[2] – عبد المالك مرتاض – حوار أجراه – إبراهيم الجوادي نيابة عن مجلة نزوي (مسقط) مخطوط مرجع سابق ص 13.

[3] – عبد السلام المسدي – الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي – مجلة العربية المنظمة العربية للتربية و الثقافة ع24 مارس1993 –ص41

[4] – عبد السلام المسدي – المرجع نفسه.

[5] – عبد الله إبراهيم – التفكيك – قواعد و أصول و المقولات – مطبعة النجاح – الدار البيضاء – ط1 – 1986 – ص- 26 -42.

[6] – يارحور – علم الإشارة السيميولوجيا – ترجمة منذر عياشي – دار خلاص للدراسات للترجمة و النشر – ط1 – 1988.

[7] – عبد السلام المسدي – الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي ص 41.

العلوم التي تعالج الأصناف الدالة"[1] فانه سرعان ما ذهب إلى تحديد أوجه التشابه و الاختلاف بين المصطلحين: سيميولوجيا و سيميوتيكا مشيرا إلى الملاحظات التالية[2]:

1- إن كلاهما يبتدئ بسياق (SEMIO)، و هو آت من اللغة الإغريقية (SEMEION)، و تعني السمة (SIGNE)، ثم يفترقان في كون أحدهما ينتهي باللاحقة (LOGIE)، التي أصلها (LOGOS)، و تعني الخطاب، علي حين أن الأخر ينتهي بالمقطع (TIQUE)، الذي يعني النسبة الديداكتيكية (DIDACTTIQUE).

2- إنهما اسمان بنيا علي أصل الوضع الإغريقيـــ لمسمى واحد فيه تسوية مفهوم ذهب إليها "قريماس" حين سألته جريدة العالم (LE MONDE) الباريسية عام أربعة و سبعين من هذا القرن.

3- كأنّ السيميوتيكا تعالج خصوصيات الحقل، و هي بمثابة اللغة من اللسان أو الفرع من الأصل.

4- ترتبط السيميوتيكا أساسا بالثقافة الانجلوسا كسنية (لوك – بيرس خصوصا). بينما يرتبط مفهوم السيميولوجيا بالثقافة الفرنسية (قريماس – بارت)، علي الرقم من أن "قريماس" عنونا معجمه السيميائي بـــ(السيميوتيكا).

5- إن مصطلح السيموتيكا أقدم وجود، و أعرق ميلادًا 1555م من مصطلح السيميولوجيا الذي لم يتداوله "دي سوسير" الازهاء سنة 1910م[3].

6- إن مفهوم السيميولوجيا يرتبط أساسا بعلم اللغة، باللسانيات، بينما يرتبط مفهوم السيميوتيكا بالفلسفة و المنطق[4].

[1] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع سابق- ص 15.

[2] – عبد المالك مرتاض – بين السمة و السيميائية – مرجع نفسه - ص 15.

[3] – الدرس السيميائي المغاربي – مولاي علي بوخاتم. مرجع سابق- ص - 127.

[4] – مولاي علي بوخاتم. مرجع سابق- ص - 128.

و بغية الوقوف على المصطلح ذاته سيميوتيكا، يلاحظ أن هذا الاسم لم يظهر بصفة مكثفة في الممارسات النقدية السيميائية سوى من خلال ترجمة بعض النقاد لتركيبة الأهلية (SEMIOTICA) إلى مصطلح "سيميوطيقا" كما هو الحال عند أمينة رشيد ضمن مؤلفها "السيميوطيقا" كما هو الحال عند "نصر حامد أبو زيد" في مؤلفه "السيميوطيقا حول بعض المفاهيم و الأبعاد"[1].

جدول (1) سمة: (signe)

اسم الباحث	المصطلح		المرجع / الصفة
	Signe	**Marque**	
عبد المالك مرتاض	سمة *	علامة	بن السمة و السيميائية تجليات الحداثة (...) ص: 10 و 11

[1] – عبد السلام المسدي – الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي– مرجع سابق– ص 43.

جدول (2) سمة: (Sémiotique)

اسم الباحث	المصطلح	المرجع / الصفة
عبد المالك مرتاض	سيميائية	(أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية) م س أو (بين السمة و السيميائية)
	سيمائية * – سيمياوية	حوار – مجملة التروي (مسقط) مخطوط : (م س) ص 12
عبد المالك مرتاض[1]	سيميائية – سيميولوجيا – سيموتيكا	(بين السمة و السيميائية) تجليات الحداثة (م س) ص 15

2. الانزياح:

لقد ورد مصطلح الانزياح في كتابات مرتاض بصورة محتشمة فلم-مرتاض- كبير الأهمية، وقد عاد بهيئة مرتاض إلى تراث العربي و بتحديد"سيبويه"الذي تحدث عن النسيج اللغوي الذي يكون مستقيما كذبا ك(حملته الحبل-شربت ماء البحر)[2]

فعلق مرتاض على هذا الكلام قائلا:"فليس مثل هذا الحديث عن النسيج اللغوي و الكتاب الأدبية آلا حديث مبكرا عن السيميائيات الأدبية القائمة على الانزياح الأسلوبي"[3]

[1] – الدرس السيميائي المغاربي – مولاي علي بوخاتم. ديوان المطبوعات الجامعية ساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر – 2005 ص 162.

– العلامة (*) تشير إلى المصطلح الشائع و المتداول عند الباحث.

[2] سيبويه،الكتاب ،ج1،ص74.

[3] عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي،ص172.

فمن خلال هذا القول أرادي مرتاض أن يربط المصطلح الانزياح بالثقافة العربية و إن لم يتواجد هذا المفهوم هذا المصطلح. إما عند عبد الله بن المعتز العباسي هذا البيت في مرضيته:

هذا أبو العباس في نعشه * قوموا فانظروا كيف تسير الجبال**

علق مرتاض شاكر لو وصوله بمركبته إلى"درجة الانزياح في استعمال معنى الجبل و الانتقال به من معنى المعجمي السائر إلى معنى انزياحي الخاص"[1]

وقد حاول مرتا ض أن يلحق مصطلح الانزياح بما يسمى في البلاغة المجاز العقلي أو حتى المجاز المرسل،لكن تحليل إياه-كما يقول-:"يختلف عن إجراءات البلاغين تبعا لما نود إن نشحنه به من علاقات الدلالية الأسلوبية جديد،في تمثلنا نحن عن الأقل ،إلى تشكيل المعنى بإخراج النسج للنص الأدبي من الإبتذالية و التقريرية إلى تشكيل توتر جديد.[2]

من خلال هذا النص نستنتج إن مرتاض يقر بوجود الانزياح المعاصر في النقد العربي القديم لكن على شكل مجاز عقلي أو مرسل،لكنه يقر كذلك بوجود الانزياح المعاصر الذي يختلف عن القديم و ذلك في قوله "أن تتحنه به علاقة دلالية أسلوبية جديدة"

و ملاحظة أن مرتاض لم يعتمد على النقد الغربي المعاصر في فهم هذا المصطلح و تطبيقه في دراساته و قد اختار مرتاض من مصطلح الانزياح دون غير من المصطلحات لان:

1-الانحراف غير متداول سيميائيا بل هو متداول في معاني مادية.

2- العدول يفتقر إلى قوة مفهوم و خلفية معرفية،بل هو مجرد أداة لقراءة نحوية.

[1] عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي،المرجع السابق- ص172.

[2] المرجع نفسه- ص 174.

من خلال هذا الشرطين يحس الباحث أن هناك احترافية عند مرتاض المصطلح من بين الكثير من المصطلحات.

و يميز مرتاض ما بين اللغة الأدبية و اللغة الوظيفية-كما يسميها- المعيار بذالك أن الانزياح ف"الانزياح هو الذي يحكم اللغة الأدبية،بين الدلالة الواقعية البسيطة أو العميقة هي التي تحكم اللغات الوظيفية بوجه عام".[1]

-والذي يأخذ على مرتاض بهذا المقام تحديده لبعض اعتباره مرادفة للمصطلح "الانزياح" مع أنه انتخب هذا الأخير،و ربما من التقلب بين المصطلحات مراده البحث عن أنسب مصطلح لهذا المفهوم:[2]

1- في كتابه الشعرية (شعرية القصيدة)استخدم مصطلحات أخر ك:

العدول-الخرف-التوتير-الإنحراف-الإنتهاك-التدمير-التهديم-الفرق-البعد-اللحن.

2- قال مرتاض:"ولا إلى السعي إلى التصوير ولا إلى الانزياح و التحريف..."[3]

3- قال مرتاض:"و الانزياح()يصنف بامتياز في حقل السيميائية"[4]

[1] عبد المالك مرتاض،نظرية القراءة،

[2] عبد المالك مرتاض،شعرية القصيدة-قصيدة القراءة،دار المنتخب العربي،بيروت،1994،ص129-130.

[3] - عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي،ص48.

[4] -عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ،مرجع نفسه، ص 172

المصطلح	المؤلف و الكتاب
الانحراف[1]	شكري عياد-مدخل إلى علم الأسلوب
و العدول[2]	التهامي الراجي الهاشمي-معجم الدلالية
الفارق[3]	مبارك مبارك-معجم المصطلحات الألسنية
البعد[4]	محمد بنيس-ظاهرة الشعر المعاصرة في المغرب
الاتساع[5]	توفيق زيدي-أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث

[1] -شكري عياد - مدخل إلى الأسلوب ،دار العلوم ،الرياض 1982 ص36

[2] -مبارك - معجم المصطلحات الألسنية ،دار الفكر اللبناني ، بيروت 1995 ص 12

[3] -التهامي الراجي الهاشمي ،معجم الدلالية ص 165

[4] -محمد بنيس - ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ،ط1،دار العودة بيروت 1979 ص12

[5] -توفيق زيدي - أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ، دار العربية للكتاب ، تونس ،ليبيا ،1984 ص 86

3. التناص :

يقول إن مصطلح «التناص» تعود جذوره في النقد العربي القديم إلى على بن عبد العزيز الجرجاني (392 هـــ)[1]. لكن في ثوب مصطلح (السرقات) .

و قد اقترح مرتاض تعريف للسرقات الشعرية عند ما قال: «السرقات الشعرية هي اقتباس خفي أو ظاهر للفظ أو جملة من الألفاظ في سياق ما و إعادة صياغتها في بيت واحد من الشعر غالبا»[2]، و نستطيع أن نضمن من خلال هذا التعريف تعمد الشعراء الأخذ من شعر غيرهم، و هذا الذي يختلف فيه التناص مع السرقات.

و قد رفض مرتاض هذا المصطلح (السرقة) لأنه يقتضي عقوبة قانونية[3] و هذا «اهانة للشعراء و الأدباء و أنه لا يحمل الحقيقة في بعديها الأدبي و الأخلاقي معا»[4].

و قد قارنا مرتاض في موضع آخر بين (التناص) و (الاقتباس) كمصطلح عربي تراثي و قال بأفضلية مصطلح التناص دون أن يعلل ذلك: "و قد كان يطلق عليه البلاغيون العرب (الاقتباس) و أحسب أن المصطلح المعاصر الذي هو ثمرة من ثمرات الترجمة من الغربيين و هو أدق و أدل على الحال"[5].

[1] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – ص 197.

[2] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع نفسه – ص 199.

[3] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع نفسه – ص 203.

[4] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع نفسه – ص 203.

[5] – عبد المالك مرتاض – تحليل الخطاب السردي – رواية زقاق المدق – ص 279.

و السبب الذي جعل مرتاضا يقر بأن الجرجاني هو أول كم أرسى فكرة التناص هو اختراعه لمصطلح (المشترك)، فهو بهذا المصطلح ينفي سرقة بعض الشعراء من شعر بعض الشعراء الآخرين، و علل ذلك – الجرجاني- بأنه من باب المتشابهات في الألفاظ و الأفكار[1].

أعجب مرتاض بقول الجرجاني في كتابه الوساطة فقد أعتبر النص مرجعا لنظرية التناص المعاصر بل إن التناص ليس إلا جزء من هذا القول، قائلا: الجرجاني في هذا التنظير المبكر في النقد العربي القديم فحسب و لكن في تاريخ النقد الإنساني من حيث وهو يكشف عن فكر ثاقب و ذكاء خارق فيستنبط من حيث لا يشعر نظرية حديثة. و ذلك برده لنظرية السرقات الأدبية التي كانت تشغل أذهان الناس على عهده – هي نظرية التناص فليست نظرية التناص إلا بعض ما يرد في هذا النص الذي استشهدنا به[2].

يرى مرتاض أن النقاد الفرنسيين كانوا يستعملون مصطلح السرقات الأدبية (Le vol littéraire)[3] لخفته فضل السبق بهذا المصطلح بـــ "جان جيرودو « (1882 – 1944) صاحب المقولة التي دافع مرتاض عنها و اعتبرها المقولة الأساس للتناص المعاصر، حيث يقول هذا الأخير فيها » إن السرقة الأدبية هي أساس كل الآداب باستثناء الأول منها الجهول على كل حال[4].

[1] – عبد المالك مرتاض – تحليل الخطاب السردي – مرجع سابق – ص 239.

[2] – عبد المالك مرتاض – في نظرية النقد.

[3] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – دار الهومة – الجزائر 2007 – ص 191.

[4] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 192.

إلا أن هذا لم يمنع مرتاض من الإقرار الباحثين في هذا المجال و الذي أطلق مصطلحات أول للتناص S:

(البني الحوارية للنص)(كرنفالية للنص) (تعددية أصوات اللغة)[1] أما عن إرساء قواعد هذا العلم المفهوم فيعود الفضل في رأيه إلى كرستيفا فهي التي استمرت الأفكار الأولى التي كانت تكتب عن السرقة الأدبية خصوصا من الباحثين هي (Intertesctualite) أو ناحية النص (Pweluctirnte)[2].

و عرّف مرتاض التناص بتعريفات متنوعة:

1- هو استبدال النصوص سابقة بنص حاضر دون قصة.

2- هو الوقوع في حال تجعل المبدع يقتبس أو يضمن ألفاظ أو أفكارا كان اهتمامه في وقت سابق ما دون وعي صراح بهذا الأخذ الواقع عليه من مجاهل ذاكرته و خفايا وعيه فمفهوم التناص يعني ضرورة الإقرار بنسبة الإبداع[3].

3- التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي لا يشم و لا يرى و مع ذلك لا لأمر من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتوي و أن انعدامه في أيها يعني الاختناق المحتوم، فمن من الكتاب يزعم أن ما يكتبه م يخطر بخلد أحد من قبله و لا فكر فيه و لا التفت إليه... إن كل كاتب ناهب من حيث لا يشعر و لا يريد[4].

من خلال هذه التعريفات الثلاث يستنتج الباحث محاور التناص:

[1] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 276.

[2] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 199.

[3] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 199.

[4] – عبد المالك مرتاض – تحليل الخطاب السردي – رواية زقاق المدق – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 – ص 278.

1- حضور نصوص غائبة في نصوص حاضرة.

2- هذا الاستحضار عن غير قصد.

3- و هو ضروري في الإبداع.

يحاول مرتاض في كتابه (نظرية النص الأدبي) أن يؤصل لمسالة التناص و يفهم كنها و لماذا أتت فهو يعتقد أن أمام عجز البحوث المقارنة التي تبحث في الأفكار السابقة عبر أكثر من لغة، كان لا مناص من التفكير في استحداث نظرية جديدة توفق بين أفكار السرقات الأدبية العقيمة الأجواء و أفكار الأدب المقارن المستحيلة التحقيق فتنقذهما معا من الورطة و انتهوا النقاد الغربيين إلى أن التناص هو الحل[1].

لأن التناص لا يبحث عن أسبقية أخذ هذا الشاعر من الأخر بل يهتم بكيفية توظيف هذا الشاعر لنصوص ذلك الشاعر أو غيره و هذا هو مناط الاختلاف بين التناص و السرقات و كذا الأدب المقارن.

يفرق مرتاض بين التناص الغربي و التناص العربي، فالتناص الغربي هو الذي كنا نتحدث عنه أما النتاص العربي فيعرف بالنتيجة و بالسبب كذلك أي "في كيفية الطرائق التي تفضي إلى تكوين الشخصية الأدبية لدى كاتب من الكتاب"[2]

ونلخص إلي أن السرقات الشعرية (في التناص العربي) يبحث عن جذور / أصل السرقة و لكن التناص الغربي يهمل ذلك. و السبب البسيط في هذا ،فمرد البحث عن جذور السرقة —في رأي الباحث —هو حرص النقاد العرب القدامى علي نقاوة الشعر العربي من الاختلاس و النهب و الأمر الذي سعدهم علي ذلك محدودية كما الشعر في ذلك الوقت. إما

[1] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 275- 276.

[2] – عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق– ص 252.

الآن وقد كثر وقد الشعراء وتعددت أجناسهم فأصبح التفتيش في جذور المعاني الجديدة أشبه بالمستحيل و لان الفائدة من التنقيب في ذلك لم تعد كبير .

و لكن الباحث وجد ما يخالف هذا الإقرار في نفس الكتاب فهو كان قد اقر باختلاف المصطلحين (السرقة)و (التناص)ولكنه يقول في موضع آخر قال بأن (المسألة في رأينا مسألة مصطلح لا مسألة الفكر في حد ذاتها فهي قد وردت في النقد العربي القديم)[1] بل هناك شاهد آخر يقوي ما ذهب إليه الباحث وهو قول مرتاض (غير أن التناص المعاصر يحاول في حذلقة مائية بادية أن يزعم للناس أنه غير (السرقة الأدبية) علي الرغم من أنه في حقيقته ليس إلا (....) و كل ما في الأمر أن النقاد الأقدمين كانوا ربما دانوا السرقة الأدبية و هو من شأنه الأديب الذي يعول عليها تعويلا مفضوحا[2]

قد حمل مرتاض هذا المفهوم (التناص)سمة التناقض فهو التناص مرة يظهر بثوب الاجتماعي،لأنه يحيل على النصوص الأخرى المختلفة المصادر والثقافات ويضطمها في نفسه،لكنه في الوقت ذاته لا يعني غير التفاعل مع النصوص الأخرى بحيث يكون مجرد استبدال نصوص سابقة عليها بنفسه[3]

وفي نفس السياق ينتقد مرتاض نظرية (الاستبدال) الكريستيفية والتي مفادها أن النص المكتوب ليس إلا اجترار لنصوص الأخرى الغير معروفة أو النصوص المجهولة (فمثل

[1] عبد الملك مرتاض –نظرية النص الأدبي – مرجع سابق – ص 258

[2] عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي،مرجع نفسه،ص264.

[3] عبد المالك مرتاض- تحليل الخطاب السردي،مرجع سابق،ص289.

هذا المذهب يجعل الكاتب عبداً لنصوص لا يعرفها وكأنه لم يتأثر بها)[1] ولكن كذلك هناك نصوص لا يمكن أن يتناساها المرء،فهي راسخة في ذهنه منقوشة خارج عن دائرة النصوص.

ونقد مرتاض (رولان بارت)عند استعماله للمصطلح (بين النص) (lnter texte) وهو تأثر مكشوف لكتابات الراهنة بالكتابة السابقة[2]،فيلاحظ رولان بارت أن الكتابات (بروست)كثيراً ما كانت مرجعاً كتابات روائية أخرى .

وهذا التناقض منه فأين هي النصوص المجهولة وهو يثبت هنا كتابات بروست بالتحديد؟!.

ويعجب مرتاض من غريماس وكورتيس اللذين يهنئان أصحاب الأدب المقارن بقدوم مفهوم التناص لأنه يتعارض مع الأدب المقارن لأنه الأدب المقارن(أسرار على البحث عن أصل الفكرة في ذلك إلى أبعد الحدود الممكنة أي إلى أماكن العثور على أي عذرها فهو صحيح و هدير ،في حين أن التناص زهد في البحث عن أصل الفكر المعالجة مع الإقرار بوجودها فهو صمت و تسليم[3].

وقد اقترح مرتاض مصطلحا آخر للتناص و هو (التكاتب)و اقتراحه هذا لم ينين علي اعتباط بل عن دقة و تفحص فقد برز ذلك بعدة أشياء [4] :

-التناص عام يشمل اللغة و الأسلوب و الأفكار السابقة المكتوبة .

-التكاتب أكثر خصوصية .

[1] عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي ،مرجع سابق،ص265.

[2] عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي ،مرجع نفسه،266.

[3] عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي –مرجع نفسه –ص 280

[4] عبد المالك مرتاض –بين التناص و التكاتب "مجلة قوافل – النادي الأدبي الرياض – السعودية مجلد 04 ،1996 –ص 195.198".

-التناص مفهوم يطلق علي كل شيء .

-مصطلح التكاتب ينصرف إلي تأثر الكتاب بكتابات آخر يطرف النضر عن جنس هذه الكتابة .

أما عن مصطلح (التناصية) فإن مرتاض يقول :

1-ولقد سبق لنا في كتابتنا الأخيرة أن تناولنا الحديث عن التناص أو التناصية على أصح ما ينبغي أن المفهوم الغربي (Intertesctuaeti) إما تنظيرا أو تطبيقا[1]

2-وذلك حين أطلقوا علي السرقات الأدبية مصطلحا جديدا هو التناص(Intertextulite)[2]

3-...و المسألة برمتها أي ما يتمحض للناص و المتناص معا يطلق عليها ، كما نأتي ذلك فعلا في النقد المعاصر (التناص) فإذا انزلقنا إلي البحث في الماهية و العلاقات أي في صميم النظرية فذلك هو "التناصية"Intertextualtie[3] الناظر لهذه النصوص الثلاثة يلاحظ أن:

1-مرتاض يفرق بين التناص و التناصية.

2-يفضل مقابلة Interextualite

3-تراجع عن مقابلة( )بالتناص كتابته المتأخرة .

-قد أورد مرتاض مصطلحا أخر رادفه بمصطلح التناص في كتابيه(في نظرية النقد)القراءة سلوك حضاري فكري ذهني روحي جمالي ثقافي،هي ما يمكن أن نطلق عليها في لغتنا الخاصة (مقارءة)

[1] عبد المالك مرتاض –السبع المعلقات (مقارب سيميائية أنثروبولوجية لنصوصها) –منشورات إتحاد الكتاب العرب 1998مرقون ص 182.

[2] عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – مرجع سابق – ص193.

[3] مرجع نفسه –ص 216.

أو هي كما يعبر البعض الغربيين (التناص)[1]إذن المصطلح الأخير الذي أقترحه و هو المقارءة!على وزن (مفاعلة)هذا الوزن يقتضي المشاركة في الفعل

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح التناص في كتابات مرتاض :

المصطلح	المرجع
التناص Interextualite	في نظرية النص الأدبي –تحليل الخطاب السردي
التناصية Interextualite	في نظرية النص الأدبي –السبع المعلقات
التكاتب	بين التناص و التكاتب
السرقات الشعرية	في نظرية النص الأدبي
المقارءة	في نظرية النقد

[1] عبد المالك مرتاض – في نظرية النقد – ص 101.

4. الشعرية

أخد هذا المصطلح مكانة بين الدراسات النقدية الغربية و العربية قديمة ومعاصرة و تداول وانفرد في العصر الحديث المصنفات مستقلة لوحده[1] تناقشه في أصوليه و إجراءاته و امتداداته و علاقته بالعلوم الأخرى

و اختلف نقاد العرب في ماهيته و تسميته فسماه عبد الله الغذامي (نظرية [2]البيان) و سماه سعيد علوش (شاعرية في كتابه)معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة حيث قال و(الشاعرية درس يتكفل باكتشاف[3] الملكة الفردية التي تصنع فردية الحدث الأدبي أي الأدبية) عند ميستونيك[4] و سماه مجدي وهبة (فن الشعر) و سمى القول الشعري كثرت حول هدا المصطلح الأسماء.

أما مرتاض يعود بينا إلى جذور هدا المصطلح يستنطق التراث يقف في نصوصيه عله يجد ضالة فيه فوجد بعد دالك أن الكثير من النقاد و العرب القدامى قد تناولوا هدا المصطلح و دالك في قوله قد استعمل هدا المصطلح كثير من نقاد العرب منهم الجاحظ ابن قتيبة و الحصري (زهر الآداب)و ابن الرشيق (العمدة)،و قد أشارة مرتاض في موضع أخر إلى أن ابن طباطبا اقترب من هذي النظرية كثيرا بقصد الأدبية

في استعماله المصطلح (حسن الديباجة في حين أن الحسن بن بشير الأمدي يطلق عليه الديباجة)[5].

[1] – تزفيتان تودوروف الشعرية ص23

[2] – عبد الهس الغذامي _الخطيئة و التكفير_ط1_نادي الأدبي الثقافي _1985_ص5

[3] – سعيد علوش معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة منشورات المكتبة الجامعية دار البيضاء 1984 ص 74.

[4] – محي الدين صبحي نظرية النقد العربي و تطورها الدار العربية للكتاب تونس 1984 ص194.

5 – رشيد بن مالك قاموس المصطلحات التحليل السيميائي دار الحكمة 2000 ص 140.

و قد اثبت مرتاض في موضع أخر أنا العرب كانت تطلق على هذا المفهوم مصطلح(الماء)و يقصد الماء الشعرية قائلا:(الشأن في افتراء الخطاب الأدبي هو غير ذالك سبيلا فهو يمتد إلى نحو العمق و كما يمتد نحو السطح أي انه يضرب جذور شبكات الكلام داخل النص الأدبي،فيعبر فيها إلى ابعد الأعماق الممكنة و هو يلتمس أثناء ذالك ما كان العرب يطلقون عليه(الماء)أو(الديباجة)و نحق "نطلق عليه الرواء الأدبي"وهذا الذي طلق عليه جاكوبسون"الأدبية" [1]

وهذا التنوع في المصطلحات يدل على أن هذا المفهوم كان شائعا وممتداً ولا بقوة في كتاباتهم النقدية الأدبية، ولكن هل يحمل المصطلح القديم نفس الحمولة التي هي في المصطلح الجديد في روى المرتاض؟ وقد علق مرتاض على الجاحظ الذي انتقد بيت الشيباني ورأى أن رؤى الجاحظ ما هو إلا بعض هذا الأدبية التي تتكلم عنها"ولكن في ثوب لفظا جديد كما يمكن أن نلتمس هذه الأدبية في التراث البلاغي العربي"[2].

من خلال هذا النص وغيره يبين أسرار مرتاض على أصالة هذا المصطلح النقدي العربي وعلى أنه متجذر في الثقافة العربية ومهما اختلفت الأسماء والمسمى واحد. مع هذا كله لم يغفل مرتاض عن تجليات هذا المصطلح في النقد الغربي المعاصر و لم يعطي حقه بل أثبته رومان جاكوبسون عندا قال: "لما كانت الأدبية من المصطلحات التي أنشأها رومان جاكوبسون سنة 1921... "[3]

وقد أشار مرتاض مقارنة بين أدبية جاكوبسون وبين أدبية العرب القدامى وقد أقر بين أن هناك فرق بينهما وأن كلاهما يبقى غامضا"غير أن مفهوم الأدبية يضل غامضا عبر العصور"

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة ، ص87.

[2] عبد المالك مرتاض- دراسة سيميائة تفكيكية- ص16-17.

[3] عبد الملك مرتاض- نظرية النص الأدبي- ص58.

ونستخلص أن "ألف"و "التاء" عندما تزداد في آخر مصطلح هي للدلالة على أنه هذا المصطلح يمثل حقل من حقول العلم، وفي الآخر نسم تطورات هذا المصطلح في كتابات المرتاض في جدول:

المصطلح	المرجع
البيوتيكا la poétique	النص الأدبي من أين؟ وإلى أين
الشعرية la poétique الشعرية: لبيوتيكا ماء الشعرية الأدبية.	أ.ي
الشعرية الأدبية	السبع المعلقات
الشعرانية:la poétique الشعرية: poétique	في نظرية الرواية. هل الحداثة فتنة.
la poétique الشعرانية الشعريات	في نظرية الرواية
poétique الشعريات	نظرية النص الأدبي الأدب الجزائري قديما الكتابة من موقع العدل
شعرية(دون مقابل أجنبي)	تحليل السيميائي للخطاب الشعري. تحليل الخطاب السردي ألف ليلة وليلة بنية الخطاب الشعري
شعرية الشاعرية	النص الأدبي من أين؟ وإلى أين.

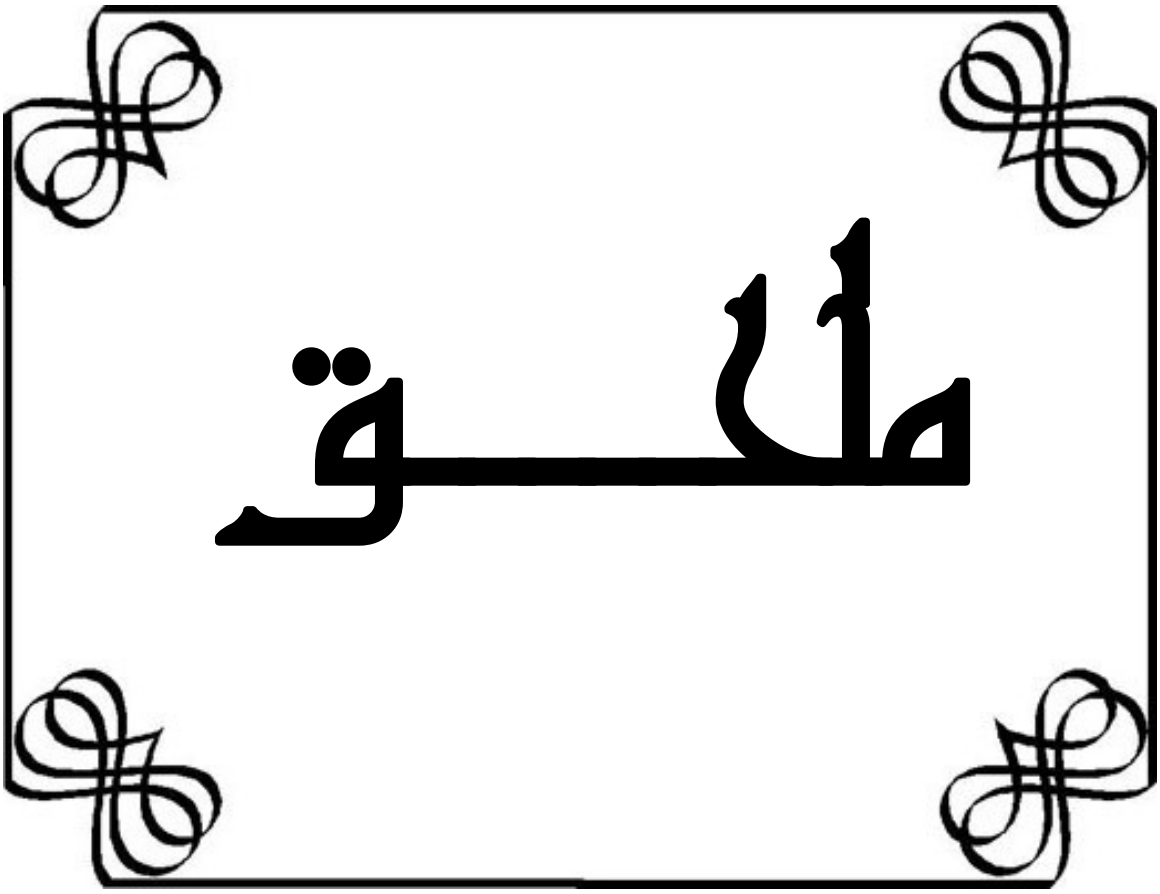
ملحق

1. السيرة العلمية لـــ : عبد المالك مرتاض

أ- حياته و تعليمة:

ولد "عبد الملك مرتاض في العاشر يناير سنة خمس و ثلاثون و تسعمائة و ألف ببلدة مسيردة (تلمسان) الجزائر و بعد حفظه القرآن العظيم في كتاب والدة بقرية (الخماس) (بضم الخاء) التي ولد بها و نشأ، هاجر سنة 1953 إلى فرنسا من أجل العمل بها مشتغلا في أفران (معامل الاستوري) كما يستطيع متابعة دراسته في أحد المعاهد فيها بعد.

1954م آب إلى أرض الوطن حيث التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، و لكنه لم يمكث بها إلا زهاء خمسة أشهر لمضايقة السلطات الاستعمارية لطلاب هذا المعهد و مدرسته و القائمين عليه مما أقضى إلى تغليق و تمزق طلابه مذر.

1955م سافر إلى فاس (المغرب) لمتابعة دراسته بجامعة القرويين و لكنه لم يتابع بها إلا بضعة أسابيع اضطر على إثرها دخول المستشفي بمرض وبيل ألم عليه فكاد يؤدي بحياته لولى لطف الله[1].

ب- عوامل تكوينه:

إن المطلع على أعمال الدكتور "عبد المالك مرتاض" و المتتبع لمساراته الكتابية، و الاتجاه العام الذي إتجه في النقد و المساعي التي بذلها في تحقيق القيم التراثية و الحضارية يكتشف أن هناك بواعث و عوامل تقف خلف تجربته الإبداعية و النقدية، و هي التي تتلخص في نشأته و الظروف ترعرع فيها ثم في المنطلقات و الأسس الفكرية التي استمد منها أفكاره و مواد كتبه و أسلوبه و لغته، و تلخيصا لذلك فإننا نصنفها ضمن رافدين اثنين هما[2]:

[1] – السيرة الذاتية – عبد المالك مرتاض – محفوظ (مرقون) ص 2.

[2] – و هي العوامل التي أفصح عنها الباحث، ضمن حوار أجراه مع الدكتور إبراهيم الجوادي

– رافد التراث:

و يشمل المحفوظات من القرآن و الحديث النبوي الشريف، و الفقه و التفسير، و المقطعات الشعرية من الأدب العربي القديم، ثم الدراسة في النحو و الطرق و علم اللغة بصفة عامة. و ضمن هذا الرافد كان للبيئة الدينية و الاجتماعية التي ولد فيها "عبد المالك مرتاض" العامل الرئيسي في تشبعه بالثقافة العربية الإسلامية، حتى حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم ختمه و سنة دون الخامسة عشر، و أدرك الكثير من أحكامه و توجيهاته الإلهية و يؤكد هذا العامل، ما سجله بقلمه ترجمة لسيرته، حين قال " و الحمد لله وحده أن حفظت القرآن و ختمته إحدى عشرة مرة، و مادمت و الحمد الله وحده حذفت مقادير صالحة من المقامات و الرسائل و الخطب و أحاديث الإعراب، فقصائد الفحول و مقطعات الارجاز"[1].

و كان لهذا العامل دوره في إفادته من الدروس و بعض المواد العصرية، و غيرها من العلوم الحديثة التي أخذها عن كبار الأساتذة هناك بعض من المشارق نذكر "حسن إبراهيم حسن" و"أمجد الطرابلسي" و"حسن إبراهيم حسن"، بالإضافة إلى ممن اغتدوا أساتذة في جامع الرباط، أبرزهم "محمد عزيز الحبابي" و "محمد نجيب البهيتي"[2] هذا الأخير الذي كان له الأثر البارز في نفسيته.

إلى جانب هذه العوامل، نشير إلى استعانته بالتعليم الثانوي بعد عودته من المغرب، حيث حمله دافع التراث أن يختار موضوع أطروحته في بداية المشوار "فن المقامات في الأدب العربي" لنيل درجة الدكتوراه من الطور الثالث و هي الأطروحة التي أبدى من خلالها تأثره البالغ بالتراث العربي بكل صنوفه و أشكاله[3].

[1] – عبد الملك مرتاض – هل الحداثة فتنة– مجلة المنهل – السعودية العدد 513 – المجلد 56 السنة 1994 – ص 115.

[2] – عبد الملك مرتاض – حوار أجره إبراهيم الجوادي – مجلة نزوي (مسقط) مخطوط –ص 03.

[3] – عبد المالك مرتاض – السيرة الذاتية ص 03 – 04.

بيد أن "عبد المالك مرتاض" – و لما كان ما يزال طالب علم متعطشا إلى مزيد من مناهله فقد اطلع على قراءات أخرى، و أبدى أعجابا منقطع النظير بكتاب عرب معاصرين تتصل كتاباتهم بالتراث و اشراقاته، حيث قرأ لكتاب مثل: مصطفى صادق الرافعي، المنفلوطي، البشيري و محمد البشير الإبراهيمي و ربما اضطرته الظروف كذلك إلى أن أطرافا من كتاباتهم و مقولاتهم[1].

و آخر العوامل، الأثر النفسي، و دوره في إتقان اللغة العربية لا سيما و إن عدد الجزائريين كان قليل، فيمن يتقنون قواعدها على خلاف إتقانهم اللغة الفرنسية أنذلك. و لذلك لم تكن عنده عقدة الازدواجية اللغوية، و كان في صوته هذا كثير من الجرأة في القول، و الصراحة في التعبير و كان من القوة أن يعلو صوته إلى التعريف بالحرف العربي، في وقت كنا لا تلقي أصوات تقلدت مثل هذه الدعوة.

و خلاصة القول في هذا الجانب، أن تمثل "عبد المالك مرتاض" للتراث في ضرورة فرضها الواقع التاريخي و الاجتماعي و هي حضور جديد، و نتاج مقولات على تراث سابق، بحيث لم يكن هذا التراث ليترك بصماته في كتاباته لو لم يجد في شخصيته أبعاده المفهومة[2].

– رافد الحداثة:

و هي الرافد الذي عرف من خلاله الباحث الحداثة الغربية و أعلامها، سواء عن طريق القراءة في كتبهم اللسانيات أو الاحتكاك ببعض و البحث في أسس و أطول منطلقات الفكرية لاسيما الفرنسيين منهم. ففي هذا الجانب من مكوناته الأولية، ذهب إلى القول: "أن قصتي مع المكونات الغربية ابتدأت بمنهجية و وعي منذ عشرين عاما بالتحديد أي منذ أن تعرفت شخصيا على أستاذي (اندريه مياكائيل) المستشرق الفرنسي المعروف و الذي تعلمت منه في جلسات قصار (يالكوليج) 'دي فرانس' كثيرا من العلم، و كثيرا من التأصيل المنهجي خصوصا وقد جعلتني هذه السيرة أعيد النظر في ترتيب أوراقي".

[1] – عبد المالك مرتاض – السيرة الذاتية ص 03.

[2] – مولاي علي بوخاتم – الدرس السيميائي المغاربي – ديوان المطبوعات الجامعية –2005 ص 250.

و في فرنسا ابتدأت مرحلة جديدة عند "عبد المالك مرتاض"، حيث بدأ القراءة من خلالها في الحداثة الفرنسية و أعلامها من دون استثناء بعد إن لم يكن يقرأ إلا للكتاب الفرنسيين التقليديين في الإبداع و النقد مثل "بيق وتين و لانسون و أحفادهم من الأساتذة"[1].

أما بخصوص هذه القراءات النقدية، قال الباحث:"هذه القراءات في الأدب الفرنسي الجديد لم تكن تزيدني إلا اقتناعا بأن العرب هم على شيء عظيم، و اقصد بالعرب هنا الأجداد أحسن الله إليهم لا الأحفاد و انهمك انو يحومون حول كثير من النظريات و الأفكار الكبرى للحداثة العربية".

إضافة إلى العوامل السابقة يذكر الباحث عاملا آخر، هو الخصوصية الثقافية التي تتمتع بها الجزائر في البحر الأبيض المتوسط، قائلا: "ولكن الموقع الجغرافي للجزائر قريبا من أوربا و الظروف التاريخية (ظلول الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي قرنا و اثنين و ثلاثون سنة)، و التي أبت إلى أن الصهر فيها ربما من حيث لا أريد أو لا أشعر هي أذن الثقافة الفرنسية في كل معطياتها الحضارية التي تغلفت في ذهنية الشعب الجزائري و دفعته في كثير من الأطوار و الواقف إلى إن يتخذ من الفرنسيين مثله الأعلى في الحياة"[2].

و في الأخير تكون قد أفصحنا على تباين شخصيته الأدبية و النقدية عن شخصيات أخرى في مصادر ثقافاتهم بشكل عام، مهتدين إلى أن "عبد المالك مرتاض" أن هو افلح في تشكيل التراث و جعله قاعدة ارتكاز تعكس أفكاره و أفانين أسلوبه، فهو لم يكن منقطعا عن الأحداث في عصره يتفاعل نعها، باتصال دائم و يعطيها أهميتها القصوى في وقت عجب فيه النظريات اللسانيات[3]

[1] - مولاي علي بوخاتم – المرجع السابق- ص 251.

[2] – عبد المالك مرتاض – السيرة الذاتية مخطوط (مرقون) ص 5.

[3] – مولاي علي بوخاتم – المرجع السابق- ص 251.

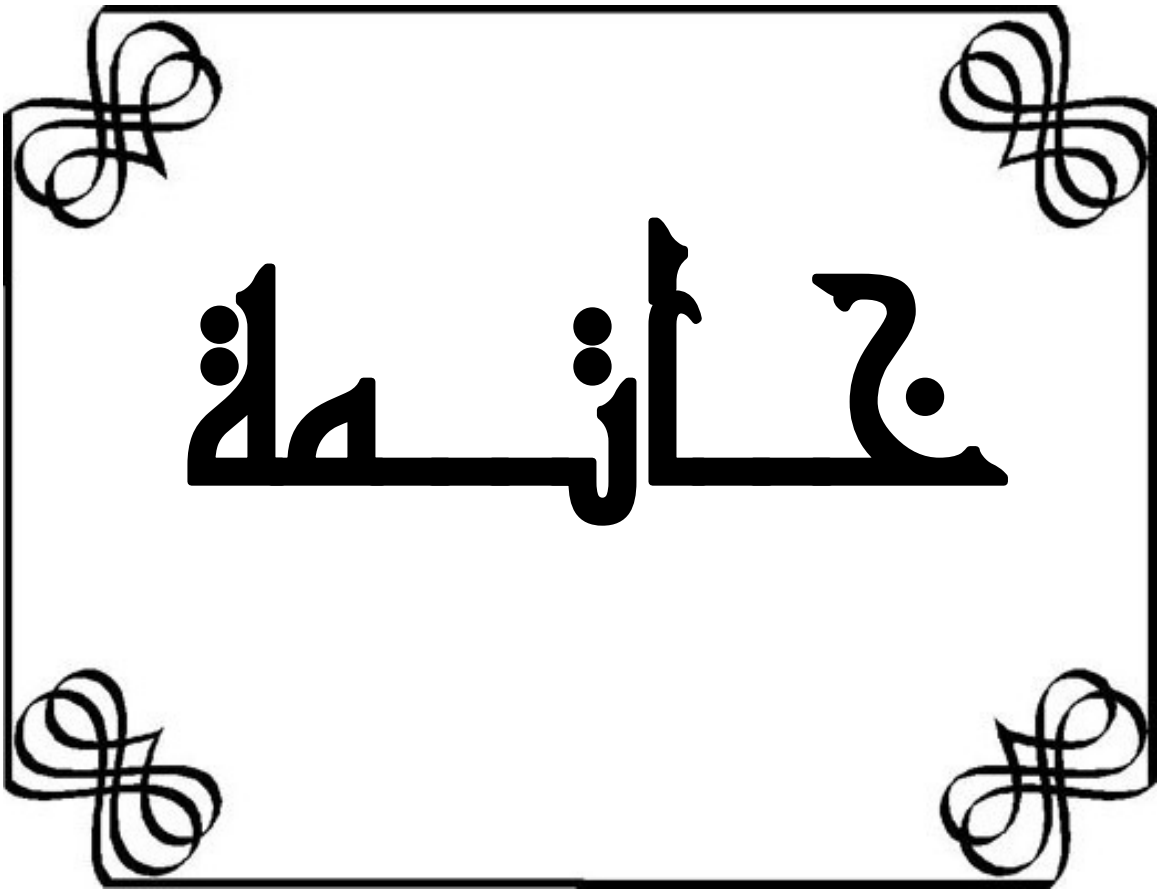
خاتمة

خاتمـــــــــــــــــــة

وختمنا و بحمد الباري و نعمة منه و فضل و رحمة ونضع النقطة الأخيرة بعد رحلة دامت فصلين و قد كانت هذه الرحلة جاهدة بهدف الارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار.

لنستخلص أهم النتائج التي تطرقنا إليها من خلال معالجتنا لموضوع المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض.

ولأنه موضوع واسع وعميق وجدنا فيه لذة كبير ولم يسعني الوقت إن نصل إلى جميع المصطلحات.

و من المصطلحات التي تنولنها في بحثنا هي:

السيمياء و سمة هذا أحد مصطلحات السيميائية الجديدة التي لازلت تحي مرحلة التقبل والتجريب في الخطاب النقدي المعاصر و أحد مفاهيم التي استعارها عبد المالك مرتاض الغربية و مصطلح سمة اسم منحدر من أصل لا شيء و هو مرادف للإمارة و العلامة.

سيمانية مواهم نموذج من النماذج اللسانيات السيمائية التي حضيت باهتمام الدراسين و العلماء في حقول الفكر في اللسانيات النقد الأدب و الأنثبروبولوجيا.

وقد زرع في حقول النقدية العربية بآليات و مفاهيم مختلفة و عرف رتياكا في استعماله سواء في اللغة الفرنسية وفي اللغات المترجم إليها كالعربية.

ومن بين هذه المصطلحات التي تتضح في شأنها الثقافة الواحدة آثر عبد المالك مرتاض سيمائية تفكيكية لنص اين ليلاي.

فجاء مفهوم السيميائية معتقد المصطلح من المادة (س و م) وعلي هذه الأساس قدم مصطلحات سيموية سيميائية.

أما مصطلح الانزياح الذي تطرق إليه مرتاض ورد مفهوم الانزياح عند مرتاض في كتاباته بصور محتشمة فلم يكن لها أهمية كثيرة و قد عاد مرتاض إلى تراث العربي و قد أختار مرتاض مصطلح الانزياح دون غير من مصطلحات لأن:

1- انحراف متداول سيميائيا بل هو متداول في معاني مادية .
2- العدول يفتقر إلى قوة فهرسية و خلفية معرفية و بل هو مجرد أداة قراءة النحوية.

فكان مرتاض يسميها العدول – الانحراف-الانتهاك-التدمير-التهديم-الفرق-البعد.يقول مرتاض مصطلح التناص يعود جذوره في النقد العربي إلى بن العزيز الجرجاني (392ه)لكن في ثوب مصطلح (السرقات). و عرف مرتاض بتعريفات متنوعة .

1- هو استبدال النصوص بنص حاضر دون قصد.
2- هو الوقوع في حال تجعل المبدع يقيس أو يضمن ألفاظا أو أفكار كان ألتهمها في وقت سابق.
3- التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي لا يشم و لا يرى و أن أنعدامه في أي يعني الاختناق المحتوم من خلال هذه التعريفات الثلاث سيح الباحث محاور التناص:

أ- حضور نصوص غائبة في نصوص حاضرة.

ب-هذا الستحضار عن غير القصد.

ت-و هو ضروري في الإبداع.

حاول مرتاض في كتابه(نظرية النص الأدبي)أن يوصل المسألة التناص. و قد أقترح مرتاض مصطلحات أخر للتناص و هو التناصية –التكاتب-السرقات-الشعرية-المقارءة.

أما الشعرية يعود بنا المرتاض على جذور هذا المصطلح يستنطق التراث يتفق في النصوص عله بحد فاله فيه فوجد بعد ذلك أن كثيرا من النقاد و العرب و الغرب القدامى و قد تناول هذا المصطلح في قوله أستعمل هذا المصطلح كثير من النقاد العرب منهم الجاحظ و بن قتيبة

المصطلحات الشعرية عند مرتاض هي الشعرية –الشاعر – الشعريات –البرستيك.
هذه الدراسة محاولة إظهار أهم ما تضمنه المصطلح النقدي.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا و لو بقليل في هذا العمل المتواضع وان أصبنا فلنا أجران وان اخطأن فلنا أجران ،أجر المحاولة وآجر الخطأ بآذن الله .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قرآن الكريم

المصادر

1- عبد الملك مرتاض –نظرية النص الأدبي –دار هومة الجزائر -2007

2- عبد الملك مرتاض –تحليل الخطاب السردي –معالجة تفكيكية مركبة لرواية زفاف المدق –ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية -1995

3- عبد الملك مرتاض – السبع المعلقات مقارب سيميائية أنثروبولوجية لنصوص –منشورات اتحاد الكتاب العرب -1998

4- عبد الملك مرتاض – بين التناص و الكتابة –مجلة قوافل –النادي الأدبي –الرياض – السعودية –مجلة 04- ع 07 – 1996

5- عبد الملك مرتاض –السيرة الذاتية –مخطوط (مرقون)

6- عبد الملك مرتاض –هل الحدث فتنة – مجلة المنهل – السعودية – العدد 517- المجلة 56- 1994

7- عبد الملك مرتاض – حوار أجراه إبراهيم الجوادي –مجلة نزوي (مسقط) مخطوط

8- عبد الملك مرتاض – بين السمة و السميائية –مجلة تجليات الحداثة – جامعة و هران العدد الثاني –يونيو 1993

9- عبد الملك مرتاض – مدخل في قراءة الحداثة –مجلة البيان – رابطة الأدباء –الكويت – العدد 323

10-عبد الملك مرتاض – أي دراسة سيميائية تفكيكية – لقصيدة (اين ليلاي) - محمد العيد آل خليفة – ديوان المطبوعات الجامعية – 1990

المراجع

1- ابن منظور – لسان العرب – المحيط – أعداد و تصنيف الخياط – دار لسان العرب – بيروت المجلة الثالث –

2-إبراهيم أنيس – و آخرون - المعجم الوسيط – مادة صلح – ط2- مجمع اللغة العربية القاهرة

3-إبراهيم أنيس – من أسرار اللغة – ط3- مكتبة الأنجلو –المصرية القاهرة – 1966

4-احمد العزي الصغير – مصطلحات و مفاهيم في الآداب و النقد – رئي و أبعاد دار الكتاب – صنعاء –اليمن – 2013

5-بسام قطوس – إشكالية المصطلح النقدي المعاصر – السيميولوجيا نموذجا في كتاب (قضايا المصطلح اللغة العربية في مواكبة العلوم الحديثة)

6-بسام بركة – معجم اللسانية (فرنسي – عربي) – منشورات جروس – طرابلس لبنان – ط1- 1985

7-ترفيتان تودوروف – الشعرية

8-التهامي الواجي الهاشمي- معجم الدلالة

9-توفيق الزيدي – اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث – الدار العربية للكتاب – تونس –ليبيا – 1984

10- حنون مبارك – دروس في السيميائيات- دار نوبر للنشر – 1984

11- الخوري شحادة – دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب – دار الطلعية الجديد – دمشق – 2001

12- جورج مونان – مفاتيح الألسنية – ترجمة الطيب البكوش – منشورات الجديد – ط1- تونس -1981

13- جاد عزة محمد – نظرية المصطلح النقدي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة -2002

14- دافيد سافان – الأصول السيميائية في فكر (شارل بيرس) ترجمة عبد ملك مرتاض مجلة علامات – النادي الأدبي الثقافي – جدة – سعودية – العدد42- مجلة 1 – يونيو 1992

15- رشيد بن مالك – قاموس مصطلحات التحليل السميائى – دار الحكمة – 2000

16- سعيد علوش – معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة – منشورات المكتبة الجامعية – الدار البيضاء – 1984

17- سيوبي – الكتاب –ج1

18- السيؤطي – المزهر في علوم اللغة و أنواعها شرح و تعليق محمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ج1 المكتبة العصرية بيروت 1987

19- سلطان السعد القحطاني النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية نشأتها و اتجاهاتها

20- سعد الدين كليب النقد العربي الحديث منهجه و قضاياه

21- ساطع الحصري الاصطلاحات العلمية مجلة اللسان العربي ط 10 1980

22- سعد عبد الرحمان البازعي تعليم المصطلح و إنحاء التعليم كتاب الترجمة و الثقافة العربية

23- شكري عيادي مدخل إلى على الأسلوب دار العلوم 1982

24- لحسان دجوكاريزما المصطلح النقدي و صياغة محلية إبحاث في اللغة و الأدب كلية الآداب و اللغات جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر 2007

25- مولى علي بوخاتم الدرس السيميائي المغربي ديوان مطبوعات الجامعة الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 2005

26- محمد راشد الحمزامي المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية دار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب ط 1 1987

27- محمد مفتاح النقد بين المثالية و الدينامية مجلس الفكر العربي المعاصر المركز الإنماء القومي (بيروت) العدد 60-61 جانفي فيفري 1989

28- محمد بونيس الشعر االعربي الحديث بنيته و ابدالاتها مسائل الحداثة ط 1 1991

29- محمد عزام النقد و الدلالة نحو التحليل االسيميائي للأدب منشورات الوزارة الثقافية دمشق 1991

30- محمود فهمي الحجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع

31- محمد النوري المصطلح اللساني بين الواقع العلمي و هواجس بتوحيد للمصطلح مجلة العلامات والعدد الخاص

32- محمد التونجي معجم المفصل في الأدب ج 1

33- مناني محمد مصطلحات الأدبية الحديثة مكتبة لبنان بيروت الشركة المصرية العالمية للنشر للوننجمان 1996

34- محمد عزام المصطلح النقدي في التراث الأدب العربي دار الشرق العربي بيروت لبنان 2010

35- محي الدين سحي نظرية النقد العربي و تطوره إلى عصرنا دار العربية للكتابة تونس ليبيا 1984

36- مبارك معجم المصطلحات الألسنة دار الفكر لبنان بيروت 1995

37- محمد بونيس ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ط 1 دار العودة بيروت 1979

38- عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية دار العربية للكتابة ط 2 1988

39- عبد السلام المسدي الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي المجلة العربية المنظمة العربية التربوية و الثقافة 24 مارس 1993

40- عبد القادر الفاسي اللسانيات و اللغة العربية منشورات عوديات بيروت 1986

41- عبد الله إبراهيم تفكيك قواعد وأصول و المقولات مطبعة النجاح دار البيضاء ط 1 1986

42- عبد السلام المسدي المصطلح النقدي مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس 1994

43- عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات

44- عبد الحي العقاد أفاق الخطاب النقدي المغرب في كتاب النقد الأدبي المغرب

45- عبد العزيز المفالح أوليات النقد الأدبي اليمن 1939- 1948

46- عبد الحي دياب التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد

47- عبد العالي بوطيب الترجمة و المصطلح مقال مجلة علامة في النقد دار الفلاح و النشر و التوزيع الرياض 2007

48- عبد الهاسي الغذامي الخطيئة و التكفير ط 1 نادي الأدب الثقافي 1985

49- عمار الزعموش النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه و اتجاهاته

50- غزة محمد جاد نظرية المصطلح النقدي الهيئة المصرية العامة

51- علي قاسمي لماذا أهمل المصطلح التراثي مجلة المناظرة

52- يار جور علم الإشارة سيميولوجيا ترجمة منر عياش دار الخلاص دراسات الترجمة و النشر ط 1 1988

53- يوسف وغليسي إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد دار العربية للعلوم والنشر ط1

الفهرس

الفهرس

- مقدمة

الفصل الأول: المصطلح النقدي

1-مفهوم المصطلح 7

2- وظائف المصلح 9

أ- وظيفة معرفية 9

ب-وظيفة تواصلية 9

3-آلية المصطلح 10

أ- الاشتقاق 10

ب-المجاز 12

ت- التعريب 13

ث- النحت 14

4-مفهوم المصطلح النقدي 16

5-نشأة المصطلح النقدي 18

6-أهمية المصطلح النقدي 20

7-عناصر المصطلح النقدي و تحققها 22

الفصل الثاني: المصطلحات أكثر شيوعا

في كتابات عبد المالك مرتاض

1- السيمياء 27

2- الانزياح 36

3- التناص 40

4- الشعرية 48

- ملحق 52

- خاتمة 57

- قائمة المصادر و المراجع 61